

مجلة جهادية تصدر عن المكتب الإعلامي للجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية جامع

شوال ١٤٢٩ هـ

تشرين الاول - اكتوبر ٢٠٠٨ م



# الجهاد

العدد العاشر

الجهاد كسب .. والترك ذلة

إلا أن تتقوا منهم ثقاة



حاربونا في ديننا .. فحاربهم الله في دينهم



# مجلة العراق جامع

العدد العاشر / شوال ١٤٢٩ هـ / تشرين الأول - أكتوبر ٢٠٠٨ م

جامع

اقرأ في هذا العدد

٤ الاستخبارات العسكرية في التنظيمات السرية

٦ الاستعلاء العراقي.. يهدم الصلف العدواني

٢٠ طوبى لمن لم يغيره الفتن

٢١ يا لسان .. قبل أن تندم

٢٨ مجتمع الفتنة ... حيث لا جهاد

WWW.JAAMI.INFO

# الصبر

## نصف الإيمان



مِنْ رَّحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٣﴾

ويأتي اليأس والقنوط لأسباب . ليس من خلق المجاهد أن يتلبس بها . ومنها : أن يقف على حالات من الفشل وينسى حالات النجاح والتوفيق . والله تعالى يقول : ﴿ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنْ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾ . ومنها : أن لا تأتي النتائج صحيحة كما يتوقع . والصحيح أن النتائج تأتي صحيحة إذا كانت المقدمات صحيحة . ولذلك عندما لا تأتي النتائج كما نريد يجب أن نبحث في المقدمات . فقد جعل الله تعالى لكل داء دواء . والبرء لا يتم إلا إذا صادف الدواء الداء .

فدواء المصاعب والمصائب : مزيد من الصبر الإيجابي الذي يبحث عن أصل المشكلة فيعالجها . وأمام عينيه قول الله تعالى : ﴿ أَوَلَمَّْا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أِنَّا هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ﴾ آل عمران : ١٦٥ . فالمرابطة والجهد يحتاجان إلى الصبر وتقوى الله مهما طريق الفلاح . كما قال سبحانه : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصَبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ آل عمران : ٢٠٠ .

الصبر صفة عظيمة من صفات المؤمنين . بل هي نصف الإيمان . والصبر صبران . صبر عن المعاصي . وصبر على الطاعات . والثانية أشق من الأولى ولذلك كانت منزلتها أكبر . وثوابها أعظم . فالإنسان قد يصبر نفسه حتى لا ترتكب المعصية . وقد يكون له بها أصبر . ولكن أن يصبر نفسه على استمرار الطاعة والحفاظ والاستقامة عليها : فهو من الأمور العظيمة . قال تعالى : ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ هود : ١١٢ . وهنا الاستقامة على الطاعة . وهل هناك طاعة كمثل أن ينذر الإنسان نفسه لذروة سنام دينه ثم يستقيم عليه ؟؟

هذا الصبر وتلك الاستقامة هو ما يسمى بالصبر الإيجابي . والذي به ينتج المؤمن ثمرة الإيمان والجهد والجهد . وبعبكسه الصبر السلبي . الذي يورث اليأس والقنوط . والقنوط هو اليأس الشديد . والذي هو ترجمة للاستسلام للقدر . وليس مدافعة الحق بالحق للحق . وأن ندفع قدر الجوع بالشبع أو قدر المرض بالتداوي .. وهكذا .

واليأس من أخلاق الكافر . الذي ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ .. وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَزِيدُ اللَّهُ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَكْسِرُوا ﴾





عبد الحميد سراج الدين



## حاربونا في ديننا .. فحاربهم الله في دينهم

لثروات أوروبا ومستعمراتها السابقة في أعقاب  
الحرب العالمية الثانية .

لسنا بصدد التأصيل الاقتصادي . فلهذا العلم  
أهله ، ولا بصدد التحليل المالي . فقد أشبع كتابة  
وكلاماً على كل المستويات .. لكن الذي يهمنا في  
هذا الأمر هو سنة الله ﷻ في خلقه وفي أرضه ..  
فإن هذا الانهيار الاقتصادي الذي ضرب هذه الدولة  
المتكبرة على الله : طرح إلى الأذهان فكرة وحديثاً  
ما كان أحد يجرؤ على الهمس بها سابقاً ، في حين  
أنها كانت ثقة المقاومة ومشروعها الذي تسعى  
إليه عبر السلاح والدعاء .. ألا وهو انهيار أميركا  
وسقوطها من على عرش القوة العظمى ..

فمن بعد عز ومنعة ، ومن بعد أن كان الناس  
يرون أميركا قبلة لهم في معظم سلوكهم ،  
يشكك معظمهم الآن بقوة أميركا وقدرتها  
على الصمود بوجه هذا الانهيار .. وهذا يذكرنا  
بإعجاب قوم موسى ﷺ بقارون ، ولسان حالهم  
يقول : يا ليت لنا مثل ما أوتيت أميركا كما قال

إنهيار .. هبوط .. سقوط .. إفلاس .. خسارة ..  
هذه هي المصطلحات التي طغت على سوق  
الإعلام هذه الأيام ، وفري نظرنا .. فإن هذه هي  
الأدوات التي حارب الله بها أقواماً حاربونا ولا  
يزالون يحاربونا في ديننا ومنذ مئات السنين ..  
هذا ما صرح به أحد الخاسرين من شركة  
بروكينغ للوساطة قائلاً : " إنه حمام دم ، ولسنا  
في حالة جيدة على الإطلاق " .

ولم تزل هذه الأزمة وأثارها تضرب هنا وهناك ..  
لكن الذي يجب أن يفهمه كل أحد .. أن هذه  
الأزمة لن تترك أميركا تحتفظ بالزعامة العظمى  
الوحيدة في العالم ، فإن الدول الغنية الأخرى  
قد قدمت تضحيات مالية مهمة - ربما خوفاً من  
أميركا - لكنها بالتأكيد ستعمل - عاجلاً أم آجلاً  
- للمطالبة بتعديل النظام المالي العالمي الذي  
تعرف أنه بني على أساس واهٍ وتعاملات نقدية  
وتغطية ذهبية غير موجودة ، تستند  
قواعدها من القرصنة الأميركية الكبرى



يكونون من الاستفادة من اقتصاد بلدانهم.. نعم..  
تفرح الشعوب بسقوط الظالم. لكن هذا غير  
كاف لإسقاط الظلم. فلا ينبغي أن تقف هذه  
الشعوب موقف المنتظر لفرج الله تعالى دون أن  
تحرك ساكناً أو تسكن متحركاً. عليها أن تبذل  
وسعها لدفع هذا الظلم وتعجيل انهياره. وليس  
اقل على أي أحد مهما كان ضعيفاً أو مهما كان  
عاجزاً عن الفعل - ليس اقل - من أن يسعى لأن  
يحرر الناس من هيمنة هذا الغول الأميركي على  
عقولهم السجينة والمقيدة والمقفلة أمامها  
جميع الأبواب ..

أقل الجهد هو أن نفعل هذا ..

أن يجتهد كل منا على فصل فكرة التأله  
الأميركي وإرساء قواعد السنن الإلهية الحق في  
عقول وأذهان الناس جميعاً ..

ليست أميركا بأقوى من يأجوج ومأجوج. ولا  
من قارون. ولا من فرعون - مع اختلاف الأساليب -..  
فالله تعالى أهلك الأولين وأخزي كل من وقع أو  
بصم على نصره هؤلاء الظلمة عبر التاريخ ..

لطالباً نادى المجاهدون والمقاومون الأبطال بهذه  
الفكرة أمام الملأ. فصَدَّ عنها قسمٌ واستهزأ  
آخر. وحاربها ثالث. ولم نعدم - بفضل الله - من  
ساند هذه الفكرة وجالد لأجلها من الناس مع  
المجاهدين. بل ومنهم من قدم نفسه قرباناً لله  
بفكرته..

أجل. الزوال حتميٌّ عندنا. لكن الثمن يجب أن  
يُدفع. ولئن حاربهم الله ﷻ في عقردارهم بدينهم  
- وهو المال - فعلينا أن ننصر الله سبحانه هنا  
في ديارنا وأن نحاربهم بأيدينا وألسنتنا وقلوبنا  
﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن نُّصَرُّوْا اللَّهُ يَضِرْكُم وَيُنَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ  
﴿٧﴾ سورة محمد : ٧ ..

ومن لم يقتنع بهذه العقيدة الربانية فليتهياً  
ويعد العدة ليغادر الأرض مع أسياده اليوم أو غداً.  
ويغادر صفحة التاريخ النقية إلى صفحة سوداء  
تليق به وبأمثاله ..

والله أكبر .. والله الحمد

ليست أميركا بأقوى من يأجوج  
ومأجوج ، ولا من قارون ، ولا من  
فرعون - مع اختلاف الأساليب -..  
فالله تعالى أهلك الأولين وأخزي  
كل من وقع أو بصم على نصره  
هؤلاء الظلمة عبر التاريخ

قوم موسى : ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ  
يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَلِيتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ  
إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ القصص : ٧٩ ..

إنه الفرع العالمي ببداية انهيار أميركا مشاهد  
ومنظور. وهو نتيجة طبيعية لتكبر هذا المسخ  
الشائن وغطرسته ..

فسن الله ﷻ لا تكذب ولا تتخلف. فلا محالة  
ولا ريب أن هذه الدولة الظالمة إلى زوال. إن اليوم  
أو في الغد. سواء تجاوزت هذه الأزمة أو كانت  
نهايتها فيها ...

﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ  
يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَتْ مِنْ أَلْمَنَةٍ لِّلْمُنْتَصِرِينَ ﴿٨١﴾  
وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَتَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَابُ  
اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ لَا أَنْ مَنْ  
اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَانَهُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ  
الْأَدَارُ الْآخِرَةُ يَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا  
فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُنْقِينَ ﴿٨٣﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا  
وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا  
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ القصص : ٨١-٨٤ ..

لا شك أن هذا مفرح. فظلم الساكسون في  
العراق وأفغانستان وفلسطين بدعمها لليهود  
وفي باكستان والصومال والسودان. وغيرها  
الكثير. كل هذا أفرح الشعوب العربية والإسلامية.  
رغم أن هذا الانهيار قد يؤثر على اقتصاديات  
بلدانهم. لكنهم لن يكتثروا لأنهم أبعد ما

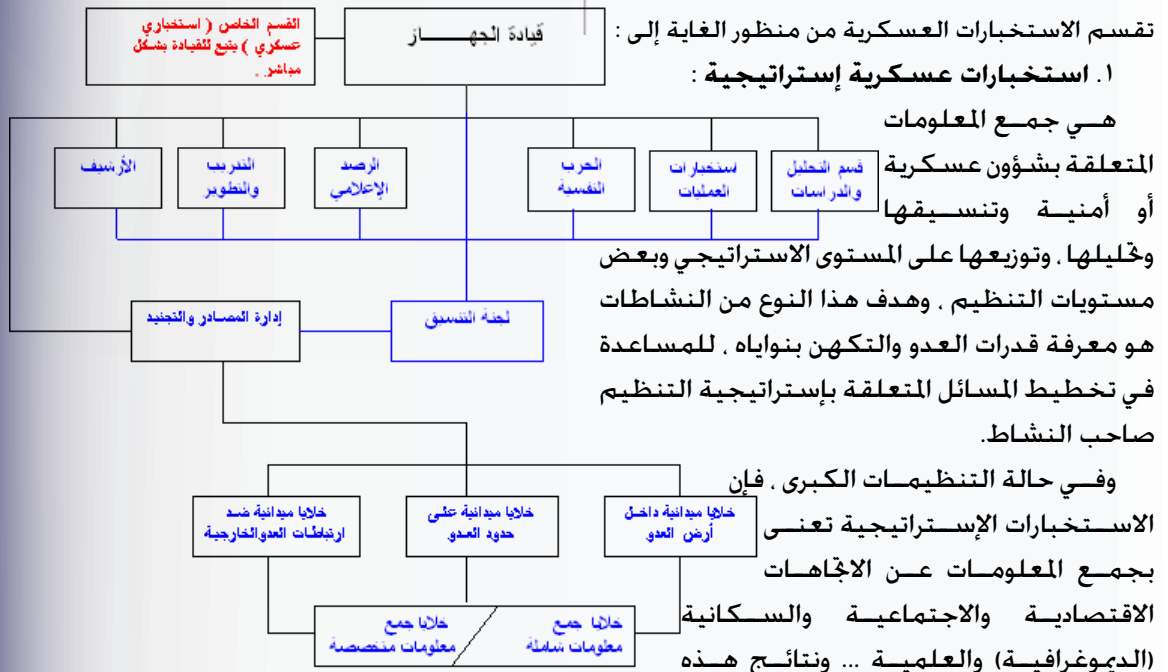




# لإستخبارات العسكرية

في

## التنظيمات السرية



المعلومات ، فالاستخبارات التكتيكية محددة بوضع زمني ومكاني معين ، وأي استخبارات لها أهداف أبعد من هذه تدخل في نطاق الاستخبارات الإستراتيجية .

ولتعبير ( استخبارات قتالية ) المعنى ذاته ، إلا أنها تختلف أحيانا في أنها قد تنفذ من قبل وحدة مقاتلة عاملة على مستوى خلية أو أكثر ، بدلاً من أن تقوم بذلك قيادات أعلى بمستوى قيادة مدينة أو منطقة .

والاستخبارات التكتيكية تتعلق بالمعلومات ذات الطابع المحلي المحدود أو ذات طابع التخصص في ناحية محددة ، وهي المعلومات التي يمكن أن تستخدم لدعم وتيسير حل مشكلة مخبرات معينة ، وتتعلق بصفة أساسية بوقائع ومعلومات من نوع أقل ، وتكون فقط عبارة عن مظهر محدود من عملية المخابرات العسكرية الشاملة ، وهي في زمن الحرب تسمى (



لجنة للتنسيق ) .

ب. قسم التحليل والدراسات والبحوث .

ج. استخبارات العمليات والقتال .

د. القسم الخاص ( الذراع الاستخباري العسكري

التنفيذي) ويتبع لقيادة الجهاز بشكل مباشر.

هـ. قسم المتابعة الميدانية ( إدارة المصادر

والتجنيد.

و. استخبارات الحرب النفسية .

ز. الرصد الإعلامي .

ح. قسم التدريب والتطوير .

ط. الأرشفة .

أ. العناصر الميدانية ( عملاء الجهاز) :

وتقسم إلى ثلاثة أقسام من الناحية الجغرافية:

أ. الخلايا الميدانية العاملة داخل معسكرات

العدو.

ب. الخلايا العاملة في مؤسسات مساندة للعدو.

ج. الخلايا العاملة ضد الأهداف المعادية في

الخارج.

ومن حيث الوظيفة فيقسم عمل الخلايا إلى:

١. خلايا جمع معلومات استخبارية شاملة .

٢. خلايا جمع معلومات استخبارية متخصصة

( ذات طابع محدد ) .

٣. خلايا خاصة ( استخبارية عسكرية ) .

ويمثل الشكل الآتي الهيكلية التنظيمية

للاستخبارات العسكرية في التنظيمات الإسلامية

العسكرية :

تتداخل الوظائف والاختصاصات في استخبارات

حرب العصابات كباقي الوظائف في أقسام التنظيم.

فقد جُدد موظفاً أو كادراً مهمته متابعة خلايا ميدانية

ما ، وفي نفس الوقت يعمل في الدراسة أو التحليل

وأيضاً يعمل في التدريب والتطوير .. وهكذا.. لذا فمن

المهم توصيف الوظائف والمهام والواجبات بشكل

دقيق نظراً لكثرة المهام ولقلة الكادر في إطار حرب

العصابات بشكل عام .

وكقاعدة أساسية في الاستخبارات العسكرية بما

فيها النظامية فإن العناصر الميدانية ترتبط وبشكل

مباشر بمركز القيادة وتعمل كأفراد مستقلين.

وتستثنى القاعدة في حالات خاصة جداً .

بمخابرات المعركة ) وتشمل كل المعلومات الخاصة بالعدو ، بالمعنى التكتيكي ، وهي بصفة عامة تتعلق بكل مظهر عسكري للعدو أو ما يمكن أن يكون هدفاً عسكرياً بالنسبة لنا ، وبأي نوع من المعلومات التي لها أثر مباشر على سير المعركة . أما في زمن الهدنة فتكون المعلومات التكتيكية لازمة باستمرار لرؤساء المنظمات السياسية والدبلوماسية . وهي في زمن الحرب معلومات ضرورية لجميع القادة على مختلف درجات السلم العسكري .

وتقسم الاستخبارات العسكرية من المنظور العملي ( حسب المهمة ) إلى :

#### ١- استخبارات هجومية

وهي عبارة عن نظام يتم بموجبه جمع وتقييم و تحليل المعلومات عن العدو وترجمتها إلى ملفات عملياتية لأهداف عسكرية وغير عسكرية تخدم أهداف التنظيم .

وأقسام الاستخبارات الهجومية هي :

أ. استخبارات القتال واستخبارات العمليات.

ب. التجسس .

ج. التخريب المدني .

د. استخبارات الحرب النفسية : ويشمل هذا القسم أيضاً على وحدة الحرب النفسية والدعاية الهادمة ، وتهدف إلى تدمير معنويات العدو وإحداث الانشقاقات في صفه .

ويمكن نشر الدعاية وترويجها عبر :

→ وسائل الإعلام المختلفة .

→ المنشورات ومكبرات الصوت .

→ العملاء ( عناصر الجهاز الميدانيين ) من خلال ترويج الشائعات وتلفيق الحكايات من خلالهم .

#### ٢. استخبارات دفاعية

وهي الجهود المبذولة لدراسة نوايا وأفعال العدو الهجومية لحرمانه من النبل من عناصر التنظيم أو حصوله على معلومات تتعلق بالتنظيم . وذلك على شكل حزم من التوجيهات والنصائح ...

### هيكلية الاستخبارات العسكرية

#### في التنظيمات السرية

وتقسم إلى قسمين رئيسيين هما :

١- المركز الرئيس ( مقر القيادة ) : ويشمل :

أ. قيادة الجهاز وإدارته ( قيادة الجهاز تعين فريقاً أو





# الاستغلاء العراقي تحت الصلف الجذواني

محمد الراشد

من رسالة ( قمرنا العالي )

كتبت في العام الثاني للاحتلال

ونصحت بعدم التورط في غزو واحتلال . واقتنعت وزارة الخارجية الأميركية بذلك ، والمحابر المركزية الأميركية أيضاً وبخاصة رئيسها تينت الذي أجبر على الاستقالة ، ولكن اللوبي الصهيوني الأمريكي هو الذي أغرى نائب الرئيس تشيني والبنطاغون في شخص وزير الدفاع رامسفيلد وبعض أركان مجلس الدفاع القومي الأعلى في شخص كوندليزا رايس : أغراهم بالغزو ، لتحقيق مصالح إسرائيل وتنفيذ خطتها في تخطيم العراق وقدراته ، وكانت استجابة البيت الأبيض ووزارة الدفاع ومجلس الأمن القومي استجابة خيانية أتوها عن عمد رغم علمهم بأن المصلحة الأميركية تستلزم عدم الغزو . ومن هنا انقسم الموقف الأمريكي من قبل الغزو - وحتى الآن - إلى طريقتين وفريقين ، فريق قرر الاحتلال ودفع الأمور لتحقيقه ، وفريق ما كان يريد التورط في المستنقع العراقي ، وهذا الانقسام هو في حقيقته ضعف وإرباك لصانعي القرار الأمريكي ، إذ سرعان ما ركب الحزب الديمقراطي المنافس موجة الاعتراض وأصبح مرشح الرئاسة جون كيري يعد بالنظر بسحب القوات من العراق إذا فاز ، وهو قد يفعل أو لا يفعل ، لأنه غير بريء من الحسابات المصلحية الذاتية التي ربما تجعله يرضخ للضغط اليهودي ، ولكن حومه حول معنى الانسحاب وترداده يعتبر ثغرة في الجدار الأمريكي يمكن أن تستغلها المقاومة لو كانت لها مهارة

## □ نقاط الضعف في الجانب الأمريكي

تتضاعف آثار مواطن تفوق المقاومة إذا قورنت بنقاط ضعف عديدة أخرى في المعسكر الأمريكي ، وهذا واضح بالبداية ، فإن كل جانب ضعف لدى العدو يعتبر جانب قوة للجهداد ، وتتجلى جوانب الضعف هذه في مثل النقاط التالية :

## □ أمريكي ... لكنه يُنفذ خطة إسرائيل

( ١ ) انقسام الجانب الأمريكي إلى مدرستين وفهمين ونمطين في التعامل مع طريقة استمرار الاحتلال ، وذلك لأن خطوة احتلال العراق - إذ هو بلد متقدم نوعاً ما فكرياً وما تزال فيه بعض رواسب الحضارة القديمة وبعض زخم الحضارة الإسلامية - : يوحى لأي متعامل مع فكرة الاحتلال أن يضع في حسابه أن ردود الفعل ستكون عنيفة وطويلة المدى ، ثم إن العراق يعيش تحت تأثير محصلة القوى المتنافسة الإقليمية ، بل هو جزء مؤثر فاعل في تكوين هذه المحصلة والمعادلة السياسية والأمنية ، ولذلك ليس من السهل أبداً حتى على مثل دولة عظمى كأميركا أن تتلاعب باستقرار المعادلة ، وكان على المخطط الأمريكي أن يتعامل مع القضية العراقية برفق ومهارة ، وإلا فإن الحساسيات ستكون أقوى منه ، والمظنون أن العقلية التخطيطية الأميركية ذات الخبرة الجيدة في التخطيط الاستراتيجي واستشراف المستقبل قد أدركت ذلك



أصبحنا نرى في كل يوم في عشر مناطق عشر آليات عسكرية أميركية تحترق ، من بين دبابة ومدركة وسيارة همر وصهريج وقود وطائرة هيلكوبتر ، وأصبحت الخسائر الحقيقية كبيرة ، وإنما تعلن البيانات الأميركية عن عشرها فقط

إعلامية .

لكن يجب الانتباه إلى أن كيري إنما يريد أن يسحب الجندي من ساحة العراق ، ولا يريد التخلي عن خطة تدمير العراق ، وصدر عنه تهديد مؤخرًا بأنه سيستعمل الأسلحة المتقدمة تكنولوجياً ضد العراق ، وهذا تعبير مخيف لئيم يجعل كل أنواع الأذى واردة ، من الضرب بالصواريخ ، إلى الأسلحة الذرية الصغيرة ، إلى تدمير البيئة والمناعة والحالة الصحية للشعب العراقي ، لينعم اليهود بالأمن .

فمن الواضح إذاً أن أميركا ما كانت لتجازف مجازفتها في العراق لولا تأثيرات اللوبي الصهيوني فيها وضغوط الحكومة الإسرائيلية ، وكان بإمكان أميركا تحقيق مرادها ومصالحها عن طريق التفاهم مع صدام ، وبوسائل سياسية واقتصادية تعفيها من دفع ضريبة دم أميركي كثير يراق في أرض الرافدين ، ولكن إسرائيل تريد خطيم العراق كبلد ، وخطيم الجيش العراقي وكتلته المعنوية والقتالية العالية المستوى ، وتشيت الطاقات العراقية ، وتحقيق تقسيم سياسي للعراق يخرج ثلثي العراقيين من المعركة الفاصلة المستقبلية معها ، ثم التضيق على كل احتمالات الصناعة التسليحية المتقدمة ، وإفقار العراق اقتصادياً ، وتحويل مياهه إلى إسرائيل ، مع إدامة جميع هذه السلبات وتفويت فرص الاستدراك واليقظة واستئناف البناء عن طريق شبح الحرب الأهلية مرة بعد مرة ، وسلب الحريات ، ومنع حقوق الإنسان ، وتوكيل خونة يرهقون الناس ويصدونهم عن البناء والتنمية والتطور ، عبر إلهائهم بالشبهوات والهزل والفوضوية وأنماط التربية العلمانية ، وفي كل هذا ما يوضح

أن البصمة اليهودية على قرار غزو العراق بصمة مؤكدة ثابتة ، والوصول إلى هذا التصور يمنع الاستجابة لأي نوع من أنواع التحليل السياسي التي يبديها بعض الواهمين من أبناء جلدتنا من أن التعايش مع حقيقة الوجود الأميركي فرض ، بل هو وجود مشوب باليهودية ، ولا صلح معه ولا تهاون ، ولا طريق سوى الجهاد .

### □ الأنفاس الحضارية العراقية تبدد الفوضوية الغازية

( ٢ ) ثم خطأ ثان ، وقع فيه المخطط الأميركي حين قاس قضية العراق على قضية أفغانستان قياساً حرفياً ، رغم فوارق أساسية بين البلدين والقضيتين ، فأفغانستان بلد ليست فيه مدنية ، ولا ثقافة ، ولا إدارة منضبطة ، ولا طبقة وسطى واسعة ذات أثر سياسي واجتماعي ، والخدمات قليلة والفقر عام والتأخر ضارب أطنابه ، بينما العراق فيه شعب مترف بالقياس إلى الشعب الأفغاني ، وهو شعب مثقف كثير التخصصات العالية بمقابل الجهل الأفغاني ، والإدارة راسخة ، والظواهر المدنية عامرة ، والحياة السياسية يسودها فكر إذ تسود الأعراف القبلية في أفغانستان ، وكل ذلك يجعل احتمال المقاومة الواعية وارداً ، ويمكن أن تعززها مواقف سلمية وحملات إعلامية وعلاقات مع مثقفي وأحرار العالم ، بينما المقاتل الأفغاني كان مربوطاً بشيخ القبيلة ولا يوجهه فكر ولا تخطيط ، وذهول الأميركي عن كل هذه الفوارق سبب له ورطة كبرى في طريقة التعامل مع الشعب العراقي في شكل مشاكل إدارية وقانونية أجبرته على تفويض إدارة عراقية وسيطة قللت من مدى السيطرة الأميركية بالتالي حتى لو انطلقت من منطلق العمالة والطاعة للأميركان ، بل حتى الهجرة الأفغانية إلى الدول المجاورة أوجدت بالتالي أنماطاً خاصة من التعامل مع المقاومة الأفغانية ، بينما لم تحصل هجرة عراقية ، وبقي الجهاد ينطلق من بيته ويتسهيلات من أشقائه وأبناء عمومته ، وكان على المخطط الأميركي أن ينتبه إلى هذه الفوارق التي تجعل إدامة

لم تستطع أميركا حتى الآن تسويق خطتها في إخراج العراق من منظومة الأمن العربي ، لأن دعوتها تصطدم بجدار ثقيل من التربية والثقافة الشعبية والمفاهيم الموروثة المنحازة انحيازاً قوياً إلى الإسلام أو العروبة أو الاستعراب

المقاومة أكثر وأكثر لو كان لها إعلام قوي . كالذي حدث من وصول

أفلام تسجيلية إلى جميع أعضاء الكونغرس تصور إبادة رتل كامل ومقتل العشرات من المارينز قرب الفلوجة في عملية كان البيان الرسمي قد ذكر مقتل جندي واحد فيها وتدمير سيارة واحدة . فظهر لأعضاء الكونغرس كذب بيانات البنتاغون . مما أبدى ثغرة سرية وزارة الخارجية والمحابر المركزية خلالها صوراً كثيرة إلى الصحافة الأميركية مدعومة بإحصائيات حقيقية أحدثت هزة في المجتمع الأميركي قبل بضعة أشهر .

### إجماع عراقي على أن الديمقراطية المستوردة عارية

( ٤ ) ومن مكامن الضعف الأميركي : حلّ الجيش العراقي تحقيقاً لمصالح إسرائيل التي تخاف منه تبعاً لقدراته القتالية العملية التي حازها عبر الحرب العراقية الإيرانية ولطبيعة التعبئة العروبية الإسلامية التي تسيطر على قياداته وضباطه . وكنا قد أشرنا سابقاً إلى خطأ حلّ الجيش من ناحية أنه منح المقاومة فرصة تجنيد الضباط المحربين المدربين كقيادات ميدانية . والذي نريد التنبيه إليه هاهنا هو وجه آخر للخطأ يتمثل في أن الإدارة الأميركية بفعلها هذا قد غرست في قلب كل العراقيين من رجال إدارة وأمن وساسة وحزبيين وقادة فكر : غرست في قلوبهم أنها منحازة انحيازاً تاماً للعدو اليهودي . وأنها تريد أن تمكن خطة تقسيم العراق . وإضعافه تجاه جيرانه . وفتح الباب للشعبوية الإيرانية أن تنتقم وتنأر . وأن تفتح مجالاً لتركيا أن تستبد تجاه العراق . وأن تتيح للحكومة الكويتية أن تثار أيضاً . وكل هذه المضار المتفرعة من حقيقة حلّ الجيش العراقي غرست قناعة لدى أولئك المخلصين من قطاعات الشعب العراقي السياسية أو الإدارية بأن أميركا لم تأت محررة . ولا راغبة في إقرار الحرية . وإنما جاءت بأنفاس استعمارية مختلطة

الاحتلال صعبة . وجعل إمداد المقاومة سهلاً .

### استعلاء العراقي يهدم الصلف العدواني

( ٣ ) اضطرار الجيش الأميركي لبث الرهبة في نفوس العراقيين عبر أرتاله المتجولة ودورياته الراجلة أحياناً . بحيث يتمركزون في تقاطعات الطرق . وتتجول الدبابات والمدركات في الشوارع التجارية ببغداد وجميع المدن وفي المناطق السكنية . وفي طرق السفر . وعند بوابات الوزارات ودواوين الحكومة والمصارف . والمدارس والجامعات . وتلك طريقة تقليدية في الاستعمار كان من الممكن للقيادة الأميركية أن تفكر بنموذج بديل عنها . ولكن أكثر الظن أن أطوار التبجح الأميركي ونفسية رعاة البقر وغرور العولمة والتفوق الحضاري ومقولة تربع أميركا على عرش العالم : كل ذلك أدى إلى المغالطة ومعاكسة الموازين الأمنية والعسكرية والإصرار على الظهور التفوقي على الشعب العراقي . في محاولة واضحة لكسر معنويته وإنزاله عن عرش الطموح الذي عُرف به وطبعه بطابع الترفع والإباء والعزة والشمم . واللواذ بالعفاف واحتقار الخيانة ومصافحة الأجنبي . مما هو واضح في تفاصيل التاريخ السياسي العراقي منذ الزمن العثماني . فأدى هذا الفهم الأميركي المغلوط إلى حالة انكشاف تام لجنوده . فحصل الإثخان العراقي فيهم . وأصبحنا نرى في كل يوم في عشر مناطق عشر آليات عسكرية أميركية تحترق . من بين دبابة ومدربة وسيارة همر وصهريج وقود وطائرة هيلكوبتر . وأصبحت الخسائر الحقيقية كبيرة . وإنما تعلن البيانات الأميركية عن عشرها فقط . وإذا قال البيان أن جندياً من المارينز قتلته المقاومة فإن الرقم الحقيقي هو عشرة . وكم رأينا من دبابة تحترق ثم لا يرد ذكرها في بيان أبداً . وهذا الحال جعل الخسائر الحقيقية فوق جميع التوقعات . وأوجد نشوة لدى الشعب العراقي . يقابلها نكوص وهلع لدى الجندي الأميركي قد يصل به إلى الفرار من الجيش أو الانتحار أو الفرار من أرض المعركة بسرعة . وكل ذلك يشكل نوع ضعف في الموقف الأميركي كان يمكن أن تستثمره



بخاصة . وقد تربت أجيال العراقيين بهذه التربية وامتزجت المشاعر الجهادية بدمائهم . وانبى الأدب العراقي الحديث - ثم الفن العراقي التشكيلي بخاصة - على هذا الأساس المسمى عرفاً بالوطني أو القومي . وهو في عمومه ينسجم مع الحقائق العقائدية الإسلامية رغم ما فيه من هنات وسكرات أحياناً تضع بوفرة الصواب . ولم تنجح المساعي الاستعمارية القديمة في تأسيس توجه بابلي أو آشوري مثلاً على غرار التوجه الفرعوني بمصر . أو التوجه الفينيقي في لبنان . ولم تنشأ علمانية مُلحدة فاقعة اللون جاهر بالإلحاد . بل حتى حافظت العلمانية العراقية على وتيرة وطنية وتصالحية مع بعض مظاهر الإسلام . وكذلك لم تنشأ بين طبقات السياسيين مجاميع ماسونية إلا قليلاً . ولا أشكالها المتجددة في صورة نوادي الأسود وأمثالها . وبقي العراق عفيفاً نظيفاً من هذه الأمراض الخطيرة رغم ابتلائه بعدد من أنواع الأمراض الطفيفة . ولقد نشأت عناصر تبوح بالكفر وتصيح بالعنصرية . لكنها كانت ضعيفة فردية أو أشبه بالفردية . وطوتها الأيام ونسيها الناس . وبقيت المشاعر الإسلامية الأقرب إلى النقاء هي السائدة على العموم . ومن هنا لم تستطع أميركا حتى الآن تسويق خطتها في إخراج العراق من منظومة الأمن العربي . لأن دعوتها تصطدم بجدار ثقل من التربية والثقافة الشعبية والمفاهيم الموروثة المنحازة انحيازاً قوياً إلى الإسلام أو العروبة أو الاستعراب . وفي أدنى حالاتها إلى الذاتية والوطنية والمحلية التي تستمد من تراث العراق الحضاري . ولذلك سوف لن تستطيع أميركا تسويق رؤيتها الأمنية في المستقبل أيضاً وعلى امتداد عشرات السنين القادمة . لعمق التربية المضادة . رغم أن الأحزاب الكردية العلمانية تطيب لها هذه التوجهات الأميركية حالياً . وكل ذلك يعني أن المخطط الأميركي يطيش في العراق ولا يعرف الحقائق الموضوعية الحاكمة والموجهة لمسيرة السياسة والمجتمع . وذلك يعني بدوره جهداً ضائعاً وردة فعل عكسية ستظهر في المستقبل ضد العولة .

بالأنفاس اليهودية وأنفاس التعاطف مع الشعبوية . مما منع توليد طبقة عراقية خيانية متعاونة مع الأميركيين كانوا يأملون أن تؤسس وتكون عريقة وفاعلة في أثارها في نواحي الحياة العراقية كلها . حتى التعليمية والتربوية وليس السياسية فقط . وبذلك حرمت أميركا نفسها من الإعانة المحلية ووقع الثقل التنفيذي بأجمعه عليها . ما عدا أنفاس شواذ من رجال الأقليات وأهل المصالح لا يخلو منهم بلد . وهذا التورط بحمل الثقل التنفيذي هو نقطة ضعف كبرى في الخطة الأميركية يمكن ترجمته بالمقابل إلى نقطة امتياز للصف الجهادي تتمثل في أنه يقاتل عدواً ظاهر العداء والكيد والتخريب لا يختلف في تقويم خطره عراقيان . وقد تكون أسباب أخرى تحمل بعض العراقيين على عدم المشاركة في المقاومة . مما وقع في الشمال والجنوب . لكنهم لا يستطيعون الخروج عن هذا التقويم للخطر . ويدخلون ضمن الإجماع في تشخيصه والإشارة إليه .

### □ أنا وابن عمي على الغريب !!

( ٥ ) ومن نقاط الضعف الأميركي الحرص على إخراج العراق من منظومة الأمن العربي وجامعة الدول العربية . وربطه بدل ذلك بمنظومة أمنية جديدة هي ربما إحياء لمنظومة حلف بغداد في الخمسينات . بحيث ربما يجعله مرتبطاً بتركيا وباكستان . مروراً ببعض بلاد مجلس التعاون الخليجي . وربط كل هذه المنظومة بحلف الأطلسي في المستقبل وبأجنحة جانبية أخرى . مثل الأمن الإسرائيلي عبر معاهدة سلام وتطبيع . والأمن الهندي الدائر الآن في الفلك الأميركي أيضاً . وهذا هو سر الإلحاح على سلخ العراق من هويته الإسلامية عبر مناهج التربية المحرفة التي تريد أميركا تنفيذها . أو سلخه من هويته العربية التي هي هوية الغالبية من الشعب . وواضح ما يختفي في ثنايا هذا التخطيط الأمني من افتيات على مصالح الأمة الإسلامية كلها وإضعاف للجبهة العربية . باعتبار أن العراق يملك مكانة قيادية في الأمة . وحماسة متأججة عالية المستوى تجاه قضايا الأمة بعامة وفلسطين



# الاعتزاز بالخانات الحضارية

الماكر - استثناءً من هذه القاعدة.

فعدونا يسعى وبكل ما أوتي من خبث ودهاء ومكر في أن يعزز وينمي مثل هذا الفهم في نفوس وعقول أبناء هذا الشعب بكل فئاته رجاله ونسائه . شبيه وشبابه . عواماً ومثقفين . وذلك لمعرفة الأثر العظيم الذي سيحدثه مثل هذا التفكير أو مثل هذه القناعات في تمكنه من هذا الشعب وهذا البلد . من حيث سهولة سيطرته عليه . واحتلاله له . ونهب خيراته وثرواته .

وإذا ما عدنا إلى تاريخنا العظيم وتراثنا المجيد نستلهم منه صوراً وعبراً لهذا الأمر نجد أن المسلمين الأوائل الذين استماتوا من أجل إقامة حضارتهم الربانية المصدر . الإنسانية المظهر . لم يحرصوا على أمر قدر حرصهم على المحافظة على طابعهم الخاص وعدم التمكين لعدوهم من أن يحتويهم أو يصهرهم في بودقته الحضارية الخاصة به .

فتذكر لنا كتب التاريخ أن رستم - قائد الفرس في معركة القادسية - طلب من المسلمين أن يرسلوا له رسلاً لكي يفاضه ويتعرف منه على هذا الدين الذي جاؤوا به . فأرسل له القائد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه الصحابي الجليل ربيعي بن عامر رضي الله عنه . فدخل على رستم وقد زينوا مجلسه بالنمارق والزرابي والحرير . واطهروا البواقيت والآلئ الثمينة العظيمة . ولبسوا أوفر ثيابهم . وجلس رستم على سرير من الذهب وعليه تاج مرصع بالجواهر .

فأقبل عليهم ربيعي بن عامر بثيابه الرثة . وفرسه القصيرة الأرجل ولم يزل راكبها حتى داس بها على طرف البساط . ثم نزل وربطها ببعض تلك السواري وأقبل على رستم بسلاحه ودرعه وبيضته على رأسه . فقالوا له : ضع سلاحك . فقال : أنا لم آتكم وإنما جئتكم حين دعوتوني . فإن تركتموني هكذا وإلا رجعت . فقال رستم : ائذنوا له . فأقبل يتوكأ على رمحته فوق تلك النمارق فخرق عامتها .

كل هذا لكي يظهروا بمظهر العظمة أمام هذا الإعرابي القادم من الصحراء الذي لا يملك سوى رمحته وفرسه وخلق من الثياب يلبسها . عساه يندش

إن إرادة بناء أو إعادة بناء أي حضارة وتشبيدها والنهوض بها لا يتم إلا بأن يتوفر لتلك الإرادة ميزة الفخر والاعتزاز بأصالة هذه الحضارة . وأي شعور بمركب نقص لدى أبناء هذه الحضارة سيُفشل حتماً جهودهم ومساعدتهم الرامية إلى النهوض بحضارتهم .

فلكل مجتمع كفاءته وخصائصه المميزة . ولكل مجتمع حضارته التي تنبع من قيمه الأصيلة . فالنهوض الحضاري لا يتحقق باستيراد عقائد الأمم والحضارات الأخرى أو استعارة أفكارها ومنتجاتها . بل الواجب تمحيصها وتدقيقها واختيار الصالح النافع منها ونبذ الخالف الشاذ لها .

وفي مثل حالتنا - نحن العرب المسلمين - فإن من البديهيات القول بأن هذا الأمر وهذا الأسلوب في التفكير ينبغي أن يكون من أولويات حياتنا وفكرنا وقناعاتنا . ذلك أنه ليس فقط مسألة عقلانية يجب الأخذ بها . وإنما هي مسألة شرعية أيضاً .

فالرسول الكريم ﷺ قد نهىنا إلى هذا الأمر وحذرنا منه وبكل دقة ووضوح . نجد ذلك في الحديث الذي رواه البخاري : ( لتبتعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع . حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه ) قلنا : يا رسول الله . اليهود والنصارى ؟ قال : ( فمن ؟ ) .

يقول الإمام النووي في شرحه لهذا الحديث : ( والمراد بالشبر والذراع وجحر الضب : التمثيل بشدة الموافقة لهم . والمراد الموافقة في المعاصي والمخالفات لا في الكفر ) .

وقد أفرد العلامة ابن خلدون فصلاً في مقدمته الشهيرة بين فيه أن علامة الأمة المغلوبة هو الاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده . والسبب في ذلك برأيه هو ( أن النفس أبداً تعتقد الكمال في من غلبها وانقادت إليه .. لما تغالط به من أن انقيادها له ليس لغلب طبيعي إنما هو لكمال الغالب . ولما انتحله من العوائد والمذاهب ) .

ولهذا نلاحظ أن أي مُستعمر غاز يحاول دوماً تنمية هذا الفهم العقيم للتحضر والنهوض عند الشعوب المستعمرة . وليس حالنا - نحن العراقيين المغزيين المحتلين مع هذا العدو الخبيث



وتنصرفون عنا . فإني لا أشتهي قتلکم ولا أسرکم . فتکلم المغيرة . فحمد الله وأثنى عليه وقال : أما الذي ذكرت فينا من سوء الحال والضيق فنحن نعرفه ولسنا ننكره . ولكن الشأن غير ما ذهبت إليه . أو ما كنتم تعرفوننا به . إن الله بعث فينا رسولا فدعانا إلى ربه . فأجبنا . يأمرنا بالخير وينها عن الشر . فلما انتهى الحوار ووضح الجندي المسلم عقيدته ورسالته والغاية من مجيئه لقادة الفرس : خلص رستم إلى رجاله وقادته وقال لهم : أين هؤلاء منكم . هؤلاء والله الرجال صادقين كانوا أم كاذبين . والله لئن كان بلغ من عقلهم وصونهم لسرهم أن لا يختلفوا . فما قوم أبلغ لما أرادوا منهم . ولئن كانوا صادقين فما يقوم لهؤلاء شيء .

وكذلك فعل الفرس مع جميع الرسل الذين جاؤوا إليهم لكي يفاضوهم . وهم إنما يفعلون ذلك كي يحاولوا هز مشاعر المسلمين وإضعاف ثقتهم بأنفسهم وتحبيط معنوياتهم . وإشعارهم بعظمة فارس وقوتها وحضارتها المتعالية . وأنهم - أي العرب - أضعف شأنًا وأقل هوانًا من أن تقوم لفارس . ولكن الاعتزاز المتنامي للمسلمين بدينهم وبعقيدتهم وثقتهم الكبيرة بربهم وبنصره لهم . وتمسكهم الشديد بهويتهم الإسلامية . وبذاتهم الحضارية الأصيلة . لم تؤثر فيهم تلك الإجراءات الفاشلة اليائسة - التي تسمى اليوم الحرب النفسية - التي قام بها العدو . ولو لم يكن المسلمون يملكون مثل هذه العزة . ومثل هذا الاعتزاز بهويتهم الإسلامية . ورسالتهم الحضارية . لما هانت عليهم أنفسهم . ولما هانت عليهم الدنيا وزخرفها وبهرجها . ولما استطاعوا أن ينتصروا على أقوى وأعنى إمبراطوريتين في ذلك الزمان : فارس والروم . وقيموا دولتهم الإسلامية العظيمة التي ملأت الأرض نورا وعدلاً .

لقد حذرنا ديننا تحذيراً شديداً وفي مناسبات عديدة ومختلفة من خطورة التبعية والتقليد وخاصة لأعدائنا . فنحن أمة ذات حضارة متميزة . وذات أصول عريقة . ولنا فكرنا وطابعنا الخاص بنا . وديننا يحثنا على التمسك والاعتزاز بذاتنا وبهويتنا الحضارية الإسلامية . هذا إن أردنا أن يكون النصر والعزة إلى جانبنا . أما إن فقدنا هذا التمسك وهذا الاعتزاز - وهو ما نسميه بالقابلية للاستعمار - فإن الأمر حينئذ سيكون مختلفاً أشد الاختلاف .

ويستعظم ويكبر أمرهم . وينقل لجماعته خبرهم وأي قوم هم .

ولكن كل هذه المظاهر الفارغة الجوفاء لم تكن لتؤثر أو تدهش أو تثير ذلك المسلم الذي حمل الجوع والعطش وسار كل تلك المسافة من أجل أن يحقق ما جاء من أجله وما نذر حياته له . ألا وهو تبليغ أعظم رسالة سماوية للبشر . تخرجهم من الظلمات إلى النور . ومن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد . ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام .

ويوضح لنا الحوار الآتي بين رستم وبين رجل آخر من المسلمين وهو الصحابي الجليل المغيرة بن شعبه . وبصورة أوضح . عن مدى اعتزاز المسلمين الأوائل - الذين أمرنا بأن نتخذهم قدوة لنا نسير على هديهم ونقتدي بسيرتهم - بدينهم والثقة المطلقة بربهم . ومن ثم بأنفسهم . كحملة رسالة سماوية سامية . ومبادئ وقيم عليا . وفكرة حرة عادلة . وبأنهم منصورون بإذن ربهم . ومعلوم بأن مثل هذا الشعور إذا ما وجد عند قوم فضلاً عن الإيمان بالله فإنه لا يقف في طريقهم شيء أبداً .

أقبل المغيرة بن شعبه وعليهم التيجان والثياب المنسوجة بالذهب .... حتى جلس مع رستم على سريريه . فوثبوا عليه وانزلوه . فقال : قد كانت تبلغنا عنكم الأحلام . ولا أرى قوماً أسفه منكم . إنا معشر العرب سواء لا يستعبد بعضنا بعضاً . إلا أن يكون محارباً لصاحبه . فظننت أنكم تواسون قومكم كما نتواسى . فكان أحسن من الذي صنعتم أن تخبروني أن بعضكم أرباب بعض . فإن هذا الأمر لا يستقيم فيكم ولا يصنعه أحد . فالיום علمت أنكم مغلوبون . وأن ملوكاً لا يقوم على هذه السيرة . ولا على هذه العقول .

فقالوا فيما بينهم : صدق والله العربي . والله لقد رمى بكلام لا تزال عبيدنا ينزعون إليه . قاتل الله أولينا . ما كان أحقرهم حين كانوا يصغرون أمر هذه الأمة .

ثم تكلم رستم فقال : لم تكن في الأم أمة أصغر عندنا من أمة منكم . كنتم أهل قشف ومعيشة سيئة . وكنتم تقصدوننا إذا قحطت بلادكم فنأمر لكم بشيء من التمر والشعير . ثم نردكم وقد علمت أنه لم يحملكم على ما صنعتم إلا ما أصابكم من الجهد في بلادكم . فأنا أمر لأمركم بكسوة وبغل وألف درهم . وأمر لكل واحد منكم بوفر من التمر .

ما يجب أن يتعلمه المجاهد من الشدائد إلى النصر



## التلاحم

إن التلاحم يعني التكتاف وإنه لمن الصعب التقليل من قيمته ، كان إس إل مارشال مؤرخاً عسكرياً وقد استحدث أسلوباً فريداً في البحث التاريخي ، فقد كان يذهب إلى الخطوط الأمامية بعد الحدث مباشرة ، ويتحدث مع كل شخص يقابله من الجنود العسكريين وحتى ضباطهم وقادتهم ، وكان يقوم بعد ذلك بتحليل نتائج بحثه. كان من أكثر الأشياء المذهلة التي اكتشفها هي عندما يكون هناك موقف حياة أو موت في معركة حيث ينسى الجنود في الحال مثالياتهم القتالية ، عندما تنشبت الأمور وتقسو فإن أموراً عدّة تفقد الكثير من تأثيرها ، لكن هناك عاطفة لا تخبو أبداً كانت بمثابة دافع قوي للجنود يمكنهم أن يضحوا من أجله بحياتهم ، ما هو هذا الدافع القوي ؟ إنه عدم التخلي عن الرفاق ، إنه من الأشياء القليلة

❖ إن أعظم الإنجازات في الحرب والسلم يمكن تحقيقها في حالة واحدة فقط ، وهي عندما يرتبط القادة مع رجالهم برابطة مودة متينة .

مارشال بول فون هندنبرج

❖ يعرف الرجال الذين خاضوا معارك من خبرتهم المباشرة أنه عندما تحين ساعة الخطر فإن الرجل يحارب لكي يساعد من بجواره .

قائد لواء إس إل مارشال

❖ عندما تميل غرائز الإنسان للشعور بالخوف والوحدة ، فإن الصلبة هي التي تجعله يشعر بالدفاع والشجاعة .

مارشال برنارد مونتجومري

❖ إذا بدأنا بفكرة المسؤولية فإننا نجد أن الصلبة تعني " الكل في واحد " ، فكل رجل يتحمل من موقعه الخاص وطريقه الخاص جزءاً من المسؤولية عن صالح وسعادة ومنجزات وحياة الآخرين .

جنرال هانز فون سيكت



إن الذي يقصده الجنرالات بمقولاتهم هذه ، هو أنه إذا عازمت على الإتيان بعمل فافعله ولا تتردد. لأن عدم بذل أقصى جهد ما هو إلا إهدار كامل للوقت والطاقة ، بالإضافة إلى ذلك ، إذا كانت العزيمة تنقصك فلا تتوقع من يتبعونك أن يكونوا أكثر إصراراً منك ، ولذلك ، إذا تحدثت بحماس عن مدى أهمية عمل أو مهمة ما ثم تراخيت فيما يخص هذه المهمة ، فلك أن تتوقع أقل قدر من الإصرار من كل المشاركين في هذا العمل المهم . إذا كانت المهمة حاسمة حقاً ( حديث للجنرال ماك آرثر عن الحرب ) لا يجب أن تبدأها إلا إذا كنت تنوي المضي فيها حتى النهاية ، فغير ذلك يكون غباءً وظلماً لهؤلاء الذين يتبعونك ، هذا في مجال التجارة ، أما في الحرب فهو جريمة. لم يتخرج جنكيز خان من أكاديمية ويست بوينت أو ساند هرسست أو أي أكاديمية عسكرية أخرى ، لكنه أدرك بوضوح جوهر وأهمية الإصرار. لقد أصاب الهدف مباشرة عندما أخبرنا أن فائدة أي عمل تكمن في استكمالنا له ، كم من المشاريع الجيدة والقيمة التي شرعت فيها ولم تستكملها أبداً ؟

نخلص مما سبق لقول :

❖ إذا بدأت شيئاً ، فعليك استكمالها ، وإلا فلا تشرع فيه من البداية .  
❖ بغض النظر عن قسوة المعركة ، أو الوقت الذي تستغرقه ... عليك أن تحسم هذا الصراع "ولو استغرق شهور الصيف كله" .  
❖ إذا لم تستطع أن تجد طريقاً ، استحدث واحداً ، وتذكر أن قيمة العمل تكمن في استكمالك له .

❖ يمكننا القيام بأي شيء نتصوره ، إذا آمنا تماماً - ودونما شك - بإمكانية القيام به .  
❖ إن الشيء لا يكتمل بمجرد الوصول إليه ، وإنما يكتمل عندما يصل إلى نهايته .  
❖ عليك أن تفعل الأشياء التي تعتقد أنه ليس باستطاعتك أن تفعلها .. جرب .. وسترى "تحدي الذات" .

جداً التي لا تتلأشى في حمى القتال ، وقد مثل هذا الشعور حجر الزاوية في التلاحم والتكاتف والتعاون والإيثار.

هل سبق وأن رأيت فريقاً رياضياً متوسط الأداء يلعب بنفس تشكيكه لفترة ، يهزم فريقاً كله نجوم ولكن أعضائه لم يلعبوا معاً من قبل ؟ ترى ما هو السبب ؟ إنه التلاحم ولا شك .

القائد المحنك والحكيم هو الذي يعزز من وجود التلاحم والتكاتف في مؤسسته وقواته ، ففي وجوده تكون أي مؤسسة أقوى عدة مرات من المؤسسة أو القوات التي ينقصها هذا التلاحم . ونخلص من ذلك إلى :

❖ التلاحم هو أهم العناصر المؤثرة في إنتاجية أي مؤسسة عسكرية أو غير عسكرية.

❖ التلاحم والوحدة تعني أن كل عضو في المؤسسة يتحمل مسؤولية نجاحها أو فشلها "أدبياً على الأقل" .

❖ من الهام جداً التذكر أن التلاحم يساعد على تشجيع الأعضاء على وضع احتياجات المؤسسة قبل احتياجاتها الخاصة .

❖ أثبتت الدراسات العسكرية والمدنية أنه كلما زادت درجة التلاحم في المؤسسة ارتفع معدل إنجازها وتقدمها .

❖ شجع أعضاء وحدتك على المشاركة في أنشطة خارج نطاق العمل ، فذلك يرفع درجة التلاحم .

## الإصرار

❖ إنه لمن الخطورة البالغة أن تدخل حرباً وأنت غير عازم على الفوز بها .

جنرال دوجلاس آرثر

❖ إذا عازمت على الاستيلاء على نتساريم ، فلا تتوان حتى تحقق ذلك .

نابليون

❖ تكمن قيمة العمل في استكمالها حتى النهاية .

جنكيز خان

❖ إما أن نجد طريقاً ما أو نستحدث واحداً .

جنرال هانيبال



## الإصدار المرئي التاسع

# حملات اليوم

همرات العدو ترد مرعوبة بشكل عشوائي بعد أن حاصرتها نيران الأشاوس .. فتتقهقر لتهرب من مرمى نيران المجاهدين .. وهمر أخرى مثلها مضطربة ، تتقدم حيناً وتأخر حيناً .. وهكذا تستمر الملحمة لينسحب المجاهدون بعدها إلى أهلهم آمنين بعدما أذاقوا المحتل لباس الخوف والرعب .

### التخطيط ثم الهجوم

آمر وجنوده ومنضدة رملية ، والمشهد يومي التكرار ، فهام الأبطال يستعدون للهجوم على معسكر الاحتلال في قاعدة البكر الجوية. فتحلق الأبطال حول المنضدة التي تحاكي وجود قوات الاحتلال داخل المعسكر ، والأمر يحيي المجاهدين ويبدأ بالشرح والتوضيح وكشف وتحديد الأهداف الدقيقة على المنضدة لتكون من بعدها عمليات إطلاق الصواريخ والهاونات

هي صولة متوالية طالت العدو في مفاصله كافة ، واسمها دال على عنفوانها وأثرها ، فهي إلى الـ ١٠٠ يوم تنتسب ، بدايتها عهدٌ على أن ينال الأبطال في كتاب صلاح الدين الأيوبي في كل يوم منها من العدو ضربة صاروخية أو عبوة ناسفة أو اشتباكٍ ضار في ساحة مفتوحة .. وما نقوله هنا هو توثيق لما حصل بالفعل. فها هي صولتهم الأولى في يومهم الأول تطال رتلا لتزويد إحدى قواعد العدو بالمؤن .. وإذا بشباب كتاب صلاح الدين يلهبون النار بآليات الاحتلال ، وتسمع لعلعة رصاصاتهم عالية في أبدان تلك الآليات القذرة وراكبها ، مخترقة سكون الليل وظلمته مع تكبيرات المجاهدين التي تصدح بالعزة والإباء ، لتعلم القاعدين معنى الجهاد والفروسية والنبيل ... ونرى خلال هذا الاشتباك البطولي إحدى





الفاعلة والمؤثرة  
والمتخنة في صفوف  
العدو . والصورة  
والصوت شاهدان على  
صدق تخطيط هؤلاء  
العصبة المؤمنة . وهو  
ديدن المجاهدين . أما  
الارجال والاستعجال  
فهي من المحظورات في  
ساحة الوغى .. وأمر  
المجموعة هنا ينطبق  
عليه قول القائل :  
إنه رجلٌ حدد أهدافه  
وأولوياته وفوضها  
لمن حوله . وأعانهم  
فوصل ووصلوا ..

مدارسها والعمل بها والحث على ترديدها  
وحفظ معانيها ..

والنفوس قد تكل . وكلمات المجاهدين  
خفزها . وقد تمل . وصوت الإخلاص يدغدغها  
ويحيي فيها الهمم ومعالي الأمور . والغايات  
العالية تحتاج منا إلى همم عالية لا تكون  
إلا باستخراج هذه الكنوز من كلمات عزام  
وأمثاله من رموز الجهاد الإسلامي العتيد .

إن معاني الجهاد ودروسه لا تكاد تنتهي.  
فهي تبعث في النفوس الهممة . وتزيد من  
الأجر . ولا يمكن لأحد أن يسلك هذا الطريق  
إلا ويشعر في قرارة نفسه أنه سائر في  
طريق العزة والإيمان . وأنه لا بديل سوى هذا  
الطريق .. وأن المحتل الأميركي لن يخرج باللسان  
والهتافات والشعارات المرفوعة . إنما سيخرج  
صاغراً بعد أن تسيل الدماء الحارة الحرة التي  
لا ترتضي لكافر أن يدنس الأرض التي فتحتها  
الإسلام وجنده ..

تلك هي رسالتنا إصدارنا ( حملة  
الـ ١٠٠ يوم ) ، نترككم طوال دقائقه الـ  
٥٥ لتشفى صدوركم برؤية خزي  
الاحتلال .

وهي وصية لكل أمراء الكتائب الجهادية : أن  
يجلسوا مع أمراء السرايا والمجاميع ويرسموا  
الأهداف ويحددوها ويسيروا وفقها .

### عبد الله عزام .. ما زال حياً

ولرمزية القدوات وقع في القلوب والعقول .  
ولعزام الجهاد - الشيخ الشهيد عبد الله عزام  
رحمه الله - كلمات خلدها الأجيال بعد أن  
توارثوها عنه وعن تلاميذه . اخترنا بعضها في  
هذا الإصدار لتلامس الواقع العراقي في كثير  
من جوانبه . وبخاصة فيما يتعلق بالجهاد  
وروحه وعنفوانه . وواقعنا الجهادي بحاجة  
إلى مثل هذه الإضاءات والمثابات . ويجب



حملة الـ ١٠٠ يوم - اليوم (٢٦)

في معنى قوله تعالى

# إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقْتَلُوا

## العلامة محمد يوسف الشارح



ينوي التقية وهو كاره لهم ومن يداهن حبا لهم أو طمعا في دنياهم. قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ تَحْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ بُنْدُوهُ يَعْلَمَهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (آل عمران: ٢٩).

وفي القرآن غير هذه الآية من النذر كقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُونَ أَنْ يُجْعَلُوا عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ (النساء: ١٤٤).

وقوله: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (المائدة: ٥١).

وحذر القرآن من فتنة وفساد كبير ناجين عن تولي أعداء الله. قال جل شأنه: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ (الأنفال: ٧٣).

أما قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقْتَلُوا﴾ فيلاحظ فيه الآتي:

١. التفاته المذكورة تعني اتقاء شر متوقع بغلبة الظن على العرض أو النفس أو المال، فإن لم يخف

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.. وبعد:

﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقْتَلُوا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ (آل عمران: ٢٨).

نهى الله، تبارك وتعالى، عباده المؤمنين أن يوالوا الكافرين، وأن يتخذوهم أولياء يسرون إليهم بالمودة من دون المؤمنين، وفي الآية تشديدات:

منها قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ أي: من يرتكب ما نهى الله عنه في هذا فقد برئ من الله.

ومنها: أن الله حذر المؤمنين نفسه، وهو تنبيه لمن يتظاهر بالتقية من المنافقين، وعباد المصالح الشخصية، أن الله مطلع على السرائر والنوايا، وإن يخدعوا الناس فلن يخدعوا علام الغيوب.

ومنها: التذكير بالآخرة والوقوف بين يدي الله في قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ فيحاسب الذين اتخذوا الكافرين أولياء ويعذبهم.

ومنها: التحذير بأن الله يعلم من



الله ﷺ تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الأواخر من رمضان ، فتحدثت عنده ساعة ، ثم قامت تنقلب ، فقام النبي ﷺ معها يقلبها ، حتى إذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة مر رجلان من الأنصار ، فسلما على رسول الله ﷺ فقال لهما النبي ﷺ : " على رسلكما ، إنما هي صفة بنت حيي " .. فقالا: سبحان الله ، يا رسول

الله .... وكبر عليهما ، فقال النبي ﷺ : " إن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم ، وإنني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئاً " صحيح البخاري . رقم (١٩٣٠) ٧١٥/٢ . وصحيح مسلم رقم (٢١٧٥) ١٧١٢/٤ .

فإذا توقع النبي ﷺ سوء الظن به فكيف

لغيره أن يطالب الناس بحسن الظن وهو يخالف الأميركان المحتلين ويضحك لهم ويتودد إليهم بأنواع القربات!!

وبذلك يتبين مذهب أهل السنة في التقية ، ووراء هذا التحقيق قولان لفئتين متباينتين من الناس ، وهما الخوارج والشيعة .

أما الخوارج فذهبوا إلى أنه لا تجوز التقية بحال ، ولا يراعى المال وحفظ النفس والعرض في مقابلة الدين أصلاً ، ولهم تشديدات في هذا الباب عجيبة ، منها أن أحداً لو كان يصلي وجاء سارق أو غاصب ليسرق أو يغصب ماله الخطير لا يقطع الصلاة ، بل يحرم عليه قطعها ، وطعنوا على الصحابي بريدة الأسلمي ﷺ بسبب أنه كان يحافظ فرسه في صلاته كي لا يهرب ، ولا يخفى أن هذا المذهب من التفريط بمكان .

وأما الشيعة فكلامهم مضطرب في هذا المقام ، ورووا عن بعض أئمة أهل البيت : ( من صلى وراء سني تقية فكأنما صلى وراء نبي ) !! وحملوا أكثر أفعال الأئمة - ما يوافق مذهب أهل السنة ويقوم به الدليل على رد مذهب الشيعة - على التقية ، وجعلوا هذا أصلاً أصيلاً

على شيء من ذلك فلا حاجة للتقية .. وبذلك يظهر بطلان من يزعم التملق للأعداء للمصلحة الشرعية ، فإن المصلحة الشرعية لها وجهان : جلب منفعة ، ودفع مفسدة ، والرخصة تنحصر في دفع المفسدة ، وهو التقية المذكورة في الآية الكريمة ، ولا رخصة في التملق لجلب المصلحة .  
٢ . التقية تكون بالظاهر ، لا بالباطن كالمودة للكافرين ، أو تمنى نصرهم ، أو نحو ذلك .

عن عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أنه استأذن على النبي ﷺ رجل ، فقال : " أذنوا له ، فبئس بن العشيرة " ، أو " بئس أخو العشيرة " ... فلما دخل ألان له الكلام ، فقلت له : يا رسول الله ، قلت ما قلت ثم ألفت له في القول ! فقال : " أي

عائشة ، إن شر الناس منزلة عند الله من تركه - أو ودعه - الناس اتقاء فحشيه " صحيح البخاري . رقم (٥٧٨٠) ، ٢٢٧١/٥ .

ويروي البخاري أيضاً في الصفحة نفسها عن أبي الدرداء ﷺ : " إنا لنكشر في وجوه أقوام وقلوبنا تلعنهم " وفي الحديث : " سيأتاكم ركبٌ مبغضون ، فإذا جاؤوكم فرحبوا بهم " مصنف ابن أبي شيبة رقم (٩٨٣٩) ، ٣٥٤/٢ . وسنن البيهقي الكبرى . رقم (٧١٧١) ، ١١٤/٤ .

٣ . التقية لا تتجاوز الإرضاء بالقول عند تحقق الخوف على النفس أو العرض ، قال ابن عباس ﷺ : ( ليس التقية بالعمل ، إنما التقية باللسان ) فتح الباري ٣١٤/١٢ ، فأى عمل يقوي أعداء الله على المجاهدين فليس من التقية المشروعة .

٤ . لا تنبغي الإدارة إلى حيث يخدش الدين ويرتكب المنكر وتسوي الظنون ، ونلاحظ أن كثيراً من الفتن اليوم سببها توسع بعض الناس في الترخص غير المشروع بحسن نية ، مما تسبب في سوء الظن ، وإرباك عمل المجاهدين ، وسفك دماء لا تستحق القتل ، والله المستعان .  
عن صفة زوج النبي ﷺ أنها جاءت إلى رسول

عندهم . وأسسوا عليه دينهم . وهو الشائع الآن فيما بينهم . حتى نسبوا ذلك للأنبياء عليهم السلام . وجل غرضهم من ذلك إبطال خلافة الخلفاء الراشدين ﷺ . وبأبى الله تعالى ذلك .

على أن من أهل السنة من تشدد . قال شيخ الإسلام ابن تيمية في المنهاج :

( وأما قوله : ﴿ إِلَّا أَنْ تَكْفُرُوا مِنْهُمْ نَقْلًا ﴾ قال مجاهد : لا مصادقة . والتفاحة ليست بأن أكذب وأقول بلساني ما ليس في قلبي . فإن هذا نفاق . ولكن أفعل ما أقدر عليه كما في الصحيح عن النبي ﷺ : " من رأى منكم منكراً .. " )

فالمؤمن إذا كان بين الكفار والفجار لم يكن عليه أن يجاهدهم بيده مع عجزه . ولكن إن أمكنه بلسانه وإلا فقلبه . مع أنه لا يكذب ويقول بلسانه ما ليس في قلبه . إما أن يظهر دينه وإما أن يكتمه . وهو مع هذا لا يوافقهم على دينهم كله بل غايته أن يكون كمؤمن آل فرعون وامرأة فرعون . وهو لم يكن موافقاً لهم على جميع دينهم . ولا كان يكذب . ولا يقول بلسانه ما ليس في قلبه . بل كان يكتم إيمانه . وكتمان الدين شيء وإظهار الدين الباطل شيء آخر . فهذا لم يبحه الله إلا لمن أكره .. )

وخلاصة القول أن للمستضعف مع التقية ثمانية أحوال :

الحالة الأولى : أن يتخذ المسلم جماعة الكفر . أو طائفته . أولياء له في باطن أمره . ميلاً إلى كفرهم . ونواء لأهل الإسلام . وهذه الحالة كفر . وهي حال المنافقين .

الحالة الثانية : الركون إلى طوائف الكفر ومظاهرتهم لأجل قرابة ومحبة دون الميل إلى دينهم . في وقت يكون فيه الكفار متجاهرين بعداوة المسلمين . والاستهزاء بهم . وأذاهم كما كان معظم أحوال الكفار . عند ظهور الإسلام . مع عدم الانقطاع عن مودة المسلمين . وهذه حالة لا توجب كفر صاحبها . إلا أن ارتكابها إثم عظيم . لأن صاحبها يوشك أن يواليهم على مضرة الإسلام . على أنه من الواجب إظهار الحمية للإسلام . والغيرة عليه .

الحالة الثالثة : كذلك . بدون أن يكون طوائف الكفار متجاهرين ببغض المسلمين ولا بأذاهم . كما كان نصارى العرب عند ظهور الإسلام . قال تعالى : ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرُكَ ذَلِكَ يَأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ المائدة : ٨٢ .. قال الفخر الرازي : " وهذه واسطة . وهي لا توجب الكفر . إلا أنه منهي عنه . إذ قد يجزى إلى استحسان ما هم عليه وانطلاق مكائدهم على المسلمين " .

الحالة الرابعة : موالاة طائفة من الكفار لأجل الإضرار بطائفة معينة من المسلمين . مثل الانتصار بالكفار على جماعة من المسلمين . وهذه الحالة أحكامها متفاوتة . فقد قال مالك في الجاسوس يتجسس للكفار على المسلمين : إنه يُوكل إلى اجتهاد الإمام . وهو الصواب : لأن التجسس يختلف المقصد منه إذ قد يفعله المسلم غروراً . ويفعله طمعاً . وقد يكون على سبيل الفتنة . وقد يكون له دأباً وعادة . وقال ابن القاسم : ذلك زندقة لا توبة فيه . أي لا يستتاب ويقتل كالزنديق . وهو الذي يظهر الإسلام ويسر الكفار . إذا أطلع عليه . وقال ابن وهب : ردّة ويستتاب . وهما قولان ضعيفان من جهة النظر .

الحالة الخامسة : أن يتخذ المؤمنون طائفة من الكفار أولياء لنصر المسلمين على أعدائهم . في حين إظهار أولئك الكفار محبة المسلمين وعرضهم النصرة لهم . وهذه قد اختلف العلماء في حكمها ..

ففي المدونة قال ابن القاسم : لا يستعان بالمشركين في القتال لقوله ﷺ لكافر تبعه يوم خروجه إلى بدر : " ارجع . فلن أستعين بمشرك " . وروى أبو الفرج . وعبد الملك بن حبيب أن مالكا قال : لا بأس بالاستعانة بهم عند الحاجة . قال ابن عبد البر : وحديث " لن أستعين بمشرك " مختلف في سنده . وقال جماعة : هو منسوخ . قال عياض : حمل بعض علمائنا على أنه كان في وقت خاص . واحتج هؤلاء بغزو صفوان بن أمية





نحن أسرانا

بحما دنا

قال رسول الله ﷺ : ( من  
أذلَّ عنده مؤمن فلم ينصره  
وهو قادر على أن ينصره :  
أذله الله عز وجل على  
رؤوس الخلائق يوم القيامة )

رواه أحمد

مع النبي ﷺ في حنين ، وفي غزوة الطائف ، وهو يومئذ غير مسلم ، واحتجوا أيضاً بأن النبي ﷺ لما بلغه أن أبا سفيان يجمع الجموع ليوم أحد قال لبني النضير من اليهود : " إنا وأنتم أهل كتاب ، وإن لأهل الكتاب على أهل الكتاب النصر ، فإمّا قاتلتم معنا ، وإلا أعزمتونا السلاح " ، وإلى هذا ذهب أبو حنيفة ، والشافعي ، والليث ، والأوزاعي ، ومن العلماء من قال : لا نطلب منهم المعونة ، وإذا استأذنونا لا نأذن لهم : لأن الإذن كالطلب ، ولكن إذا أخرجوا معنا من تلقاء أنفسهم لم نمنعهم ، ورام بهذا الوجه التوفيق بين القولين .

الحالة السادسة : أن يتخذ واحد من المسلمين واحداً من الكافرين بعينه ولياً له ، في حسن المعاشرة أو لقاربة ، لكمال فيه أو نحو ذلك ، من غير أن يكون في ذلك إضرار بالمسلمين ، وذلك غير ممنوع ، فقد قال تعالى في الأبيوس : ﴿ وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفٌ ﴾ لقمان : ١٥ . واستأذنت أسماء النبي ﷺ في برِّ والدتها وصلتها وهي كافرة فقال لها : " صلي أمك " .

وفي هذا المعنى نزل قوله تعالى : ﴿ لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ (٨) المتحنة : ٨ .

الحالة السابعة : حالة المعاملات الدنيوية : كالتجارات ، والعهود ، والمصالحات ، أحكامها مختلفة باختلاف الأحوال وتفصيلها في الفقه .

الحالة الثامنة : حالة إظهار الموالاة لهم لاتقاء الضرر وهذه هي المشار إليها بقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتُوا ﴾ .

والله تعالى أعلم ...

وصلّى الله على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه وسلم .

## طوبى لمن لم تغيره

# الفتن

فيثبت في الشدائد . ولكنه يضعف أمام المغريات وأعراض الدنيا ، فإذا عرض عليه المال أو لوح له بمنصب : سال له لعابه وفقد توازنه ونسي ما كان يدعو إليه من قبل .

نعم ، إنه زمن أقبلت فيه الفتن ، فطوبى لمن لم تغيره هذه الفتن . فبقى الله هو غايته ، والدين أغلى عنده من المال والأهل والولد . فعاش عظيمًا ومات عظيمًا .

اسمع إلى أصحاب النبي ﷺ كيف ينظرون إلى الدنيا ، فهذا سعد بن أبي وقاص ﷺ يقدم على سلمان ﷺ بعوده ، فبكى سلمان ، فقال سعد : ما يبكيك يا أبا عبد الله ؟ توفي رسول الله وهو عنك راض وترد عليه الخوض وتلقى أصحابه ! فقال سلمان : ما أبكي جزعًا من الموت ولا حرصًا على الدنيا ، ولكن رسول الله ﷺ عهد إلينا فقال : ( لتكن بلغه أحدكم في الدنيا كزاد راكب ) .. وحولي هذه الأوساد .. يا سعد ، اذكر الله عند همك إذا هممت ، وعند يدك إذا قسمت ، وعند حكمك إذا حكمت .

فلتبق هذه الأمثال درسًا لنا في الثبات في زمن المحن ونردد : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ الأنفال : ١ .

ولا ننس أن الدنيا مهما طالت فهي قصيرة ، وأن الآخرة هي دار القرار ، وصدق الشاعر حين قال :

**يا من يعانق دنيا لا بقاء لها**

**يُمسي ويصبح في دنياه سفارا**

**هلا تزكت لذي الدنيا معانقة**

**حتى تعانق في الفردوس أبكارا**

**إن كنت تبغي جنات الخلد تسكنها**

**فينبغي لك أن لا تأمن النارا**

في درب الحياة ضعفت نفسي ثم وجدتها في فناء الله ، وفي متهاتات الطريق فقدت غايتي ثم ألفيتها في كتاب الله ، وفي زحام الموكب ضللت رحلي ثم وجدته عند رسول الله ﷺ في كلمات الداعية الأول وهو يعلنها للدنيا بأسرها :

( والله ، لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن اترك هذا الدين ما تركته حتى يظهره الله أو اهلك دونه ) تاريخ الطبري ( ٣١٥/٢ ) . وسيرة ابن هشام ( ٢٨٤/١ - ٢٨٥ ) .

إن تلك الكلمات يجب أن تكتب بماء الذهب ، وأن ينقشها كل مسلم في قلبه لأن فيها درس الثبات والتعالي على المغريات ، وما أحوجنا إليها ونحن نعيش زمن المحن وفي ظل شباك المحتل التي تريد أن تغيب هويتنا الإسلامية بتغيب المخلصين الصادقين ، فالثبات معناه أن يظل المسلم المجاهد في سبيل غايته مهما بعدت المدة وطالت السنون حتى يلقي الله تعالى على ذلك وقد فاز بإحدى الحسينين ، فأما الغاية ، وإما الشهادة في النهاية ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا بَدِيلًا ﴾ (٢٣) الأحزاب : ٢٣ .

إن كثيراً من الناس يبقون في الطريق ما دام الريح رخاء والسماء صحواً والجو صافياً ، فإذا اكفهر الجو وتلبدت السماء بالغيوم وعصففت الريح ضعف احتمالهم وانقطع سيرهم كالذي وصفه الله تعالى بقوله : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أُنْفَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾ (١١) الحج : ١١ .

ومن الناس من يصبر على البلاء .





## قبل أن تندم !!

إعلم - أخي المجاهد - أن كل صباح يخرج عليك تذكر أعضاؤك اللسان أن يتقي الله فيها ، فإن استقامتها على الطريق مرهونة به فقال ﷺ : ( إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان فتقول: اتق الله فينا ، فإننا نحن بك ، فإن استقمت استقمنا ، وإن اعوججت اعوججنا ) أخرجه الترمذي وأحمد .

وقد حثنا رسول الله ﷺ على السكوت إلا في الخير فقال عليه الصلاة والسلام : ( من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت ) رواه البخاري . والكلام أربعة أقسام عند الإمام الغزالي :

**القسم الأول :** فيه ضرر محض ، **القسم الثاني :** فيه نفع محض ، **القسم الثالث :** فيه ضرر ومنفعة ، **القسم الرابع :** ليس فيه ضرر ومنفعة .

فقال عن هذه الأقسام رحمه الله : " أما الذي هو ضرر محض فلا بد من السكوت عنه ، وكذلك ما فيه ضرر ومنفعة لا تفي بالضرر ، وأما ما لا منفعة فيه ولا ضرر فهو فضول ، والاشتغال به تضييع زمان ، وهو عين الخسران ، فلا يبقى إلا القسم الرابع : فقد سقط ثلاثة أرباع الكلام وبقي ربع ، وهذا الربع فيه خطر ، إذ يمتزج بما فيه إثم ، من دقيق الرياء والتصنع والغيبة وتركية النفس ، وفضول الكلام ، امتزاجاً يخفى دركه ، فيكون الإنسان به مخاطراً ) .

وهذا ما أخبر به الصادق المصدوق فقال : ( كل كلام ابن آدم عليه لا له ، إلا أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو ذكر الله ) رواه الترمذي .

قال عبد الله بن مسعود ﷺ : " والله الذي لا إله إلا هو ليس شيء أحوج إلى طول سجن من لسانه " وكان يقول : " يا لسان ، قل خيراً تغنم ، واسكت عن شر تسلم ، من قبل أن تندم " .

وعن أبي الدرداء ﷺ قال : " أنصف أذنك من فيك ، وإنما جعل لك أذنان وفم واحد لتسمع أكثر مما تتكلم " .

وعن الحسن البصري قال : " كانوا يقولون : إن لسان المؤمن وراء قلبه ، فإذا أراد أن يتكلم بشيء تدبره بقلبه ثم أمضاه ، وإن لسان المنافق أمام قلبه ، فإذا هم بشيء أمضاه بلسانه ولم يتدبره بقلبه " .

من أراد أن يسلك مدارج السالكين والوصول إلى رضى رب العالمين : فعليه التخلص من كل ما ينقله أو يعرقله في الوصول إلى هدفه المنشود . والمجاهد الرباني القاصد إلى النصر والتمكين والشهادة والخلود في جنات النعيم لا بد له من الحفاظ على لسانه وقلبه من أن ينالها " فايروس الآفات " فيخرج من الدنيا صفر اليدين .

فاحذر أخي المجاهد من تلك الآفات التي تحاول أن تخرق لسانك وقلبك ، ولا تتركها من دون رقيب فيوردك المهالك ، وكن دائم اليقظة ، وسنعرض لك بعض تلك الآفات ، لعلنا أن نكون المرأة أو العين المبصرة لك ولغيرك في ضبط هذين العضوين .

يقول الإمام الغزالي رحمه الله : **" فإن اللسان من نعم الله العظيمة ولطائف صنعته الغربية ، فإن صغّر جرمه ، عظم طاعته وجرمه ... واللسان رجب الميدان ليس له مراد ولا مجاله منتهى واحد ، له في الخير مجال رجب ، وله في الشر ذيل سحب ، فمن أطلق عذبه اللسان وأهمله مرضي العنان سلك به الشيطان في كل ميدان وساقه إلى شفا جرف هار إلى أن يضطره إلى البوار ، ولا يكب الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم ، ولا ينجو من شر اللسان إلا من قيد بلجام الشرع ، فلا يطلقه إلا فيما ينفعه في الدنيا والآخرة ويكفيه عن كل ما يخشى غائلته في عاجله وآجله " .**

وقد جعل الرسول ﷺ النجاة بالصمت حين سأل الصحابي الجليل عقبة بن عامر ﷺ رسول الله ﷺ عن النجاة فقال : ( أمسك عليك لسانك ، وليسعك بيتك ، وابك على خطيئتك ) رواه الترمذي .

وقد تكفل رسول الله ﷺ بمن يحفظ لسانه وفرجه أن يكون ضامناً له الجنة فقال : ( من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة ) رواه البخاري .

ولا يستقيم إيمان العبد إلا بعد استقامة لسانه مصداقاً لحديث رسول الله ﷺ : ( لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ) رواه أحمد .



### ١. الأمن والمكتومية

هناك عدة تعاريف لهذا المفهوم . فقد عرفه محمود شيت خطاب في كتابه (الرسول القائد) قائلاً : " هو توفير الحماية للقوة ولمواصلاتها لوقايتها من المباغته ومنع العدو من الحصول على المعلومات " . وقد عُرف أيضاً بأنه : انعكاس للقوة القتالية والقوة العسكرية والقوة القومية .

ويتضمن هذا المبدأ بشكل عام منع العدو من معرفة نوايانا ومنع العدو من تحقيق المفاجأة علينا . فهو يمنع العدو من الحصول على معلومات عن قواتنا وخططنا بينما يوفر لنا حرية العمل .

ويتضمن هذا المبدأ في الإستراتيجية العظمى حماية الوطن . أما في إستراتيجية الميدان ، فيتضمن درجة معينة من الأمن لضمان حرية العمل وشن التعرض . وبذلك يتضمن حماية النقاط الحيوية والضعيفة وخطوط المواصلات والمطارات والأجنحة المكشوفة لئلا يؤدي تهديدها إلى إرباك القيادة .

يعمل هذا المبدأ بطرق مختلفة حسب اختلاف الحروب وظروفها . فمثلاً في عمليات حرب العصابات على أساس الحركة الدائمة

والاستطلاع والرصد الدائم وتجنب مصائد العدو . وفي الحرب التقليدية على أساس المهارة في استخدام الاحتياط والاستطلاع الجوي والبري والرادار وتوزيع الطائرات وتمويهها وتأمين الحماية لها . ويعمل في الحروب النووية وغير التقليدية على أساس تأمين الضربة الثانية بعد تلقي الضربة الأولى عن طريق توزيع القوة النووية وإخفائها .

وقد قرنت كلمة الأمن بالمكتومية وعُرفت بأنها : " التحفظ على المعلومات وصونها حتى لا تتسرب إلى العدو فيستغلها في الحرب ضدنا " . وهذا المعنى للمكتومية يؤكد على المحافظة على أسرار الجيش والقوات المسلحة . والمحافظة على أسرار الوطن في كافة المجالات خاصة خطط امتلاك القوة والخطط العسكرية والأمنية والتعبوية .

أما الرسول ﷺ فكانت المكتومية بالنسبة له مبدأً أساسياً من مبادئ الحرب . فكان ﷺ لا يرسل قائداً في سرية إلا وأعطاه كتاباً مغلقاً فيه تعليمات المعركة أو المهمة والمكان الذي سيذهب إليه . فلا يطلع على الكتاب إلا بعد مدة أو في مكان يحدده له الرسول ﷺ مسبقاً . وقد قال ﷺ : " استعينوا على إخراج حوائجكم



والمحصلة النهائية أن يصل القائد إلى المهمة بأعلى كفاءة وأقل وقت وبأقل التكاليف نتيجة الحصول على حركة أكبر من المتوفرة للعدو مع القدرة على الحركة والمناورة والانتقال .

وقد كان لحفة الحركة دور كبير في تاريخ الحروب الإسلامية . وبذلك استطاعت قوات المسلمين أن تصل إلى أهدافها في الوقت المناسب وتفشل نوايا العدو .

فلقد وصلت قوات المسلمين إلى دومة الجندل وتبوك ، وإلى ربوع فلسطين والطائف ، وقد كان الرسول

ﷺ إذا سمع بتجمع للعدو بادر بالقضاء عليه . كما حدث في غزواته ضد بني لحيان ، وإلى بواط ، والعشيرة ، وصفوان .

وكل هذه الأماكن بعيدة عن قاعدة المسلمين - المدينة - وقد قطعت أكثر هذه المسافات ليلاً ، وفي ظروف سيئة وقاسية ، كما استطاع المسلمون أن يستمروا في الحركة ثلاثين ساعة متتالية عند عودتهم من غزوة بني المصطلق . وبذلك كان الرسول ﷺ يطبق قابلية الحركة والمرونة في وضع الخطط وفي تنفيذها وفي تحريك قواته أيضاً بسرعة وحسب المواقف ليلاً أو نهاراً .

#### ٨. التعاون مع وحدة القيادة

هناك أسماء عديدة لهذا المبدأ ، فالبعض يسميه ( وحدة القيادة ) ويسميه البعض الآخر ( التعاون ) ، كما أن هناك من يقسمه إلى وحدة القيادة ووحدة الخطة ووحدة التنفيذ . ولكن الجوهر واحد وهو يتعلق بوجود تقويم واحد متماسك وقرار موحد متماسك وخطة واحدة متماسكة وإقامة التنسيق والتعاون بين مختلف الخدمات ( الجيش - البحرية - الجو ) ومختلف الأسلحة والتشكيلات .

إن وحدة القيادة تنتج وحدة الجهد بالعمل المنسق تجاه الهدف الواحد . ويسمى التعاون

بالكتمان " رواه الطبراني .

وهذا ما أكده أستاذنا محمود شيت خطاب بقوله : ( لقد أمن الرسول ﷺ حماية قواته في كافة غزواته . وبذل جهده لمنع العدو من الحصول

على المعلومات . وبذلك طبق مبدأ الأمن .. ودوريات الاستطلاع والطلائع التي كان يؤمنها الرسول ﷺ في مسير الاقتراب وعند العودة من غزواته كان لغرض حماية قواته من مباغطة العدو لها . كما حرص الرسول ﷺ على المعلومات عن أعدائه بشتى الوسائل . فقد حرص أيضاً

على منع العدو من الحصول على المعلومات عن المسلمين بشتى الوسائل أيضاً . والحق أن المتتبع لحياة الرسول ﷺ يعجب أشد الإعجاب بمعرفته الفائقة والسريعة بكل المعلومات الاستخبارية التي تهمه كقائد وتؤثر على المصلحة العامة للمسلمين ) .

إن مبدأ الأمن من أهم مبادئ الحرب في مدرسة الرسول القائد . فبالحفاظة عليه تصل القوات إلى النصر بأعلى كفاءة . وبه تحفظ الأسرار العسكرية والوطنية . الأمر الذي يجعل العدو في حيرة وارتباك ، فلا يستطيع تقدير الموقف تقديراً صحيحاً ، لافتقاده إلى المعلومات الأكيدة . وتستطيع القوات تضليله حسب مقتضيات المعركة .

#### ٧. قابلية الحركة والمرونة

يتضمن هذا المبدأ السرعة وحرية الحركة المتفوقة على العدو في مجال الوقت والمسافة . ويجب أن تظهر هذه في تطوير وتحديث نظم الأسلحة ونظم النقل ونظم الاتصالات وفي التنظيم . كما تظهر أيضاً في قوة العمل السريع في عمل الأركان والقادة وممارسة القيادة . فعلى القائد أن يكون مرناً الفكر . وعليه أن يطبق تلك المرونة عند وضع الخطط لحملة . وأن تناسب الخطط المواقف الجديدة .

كان لخفة الحركة دور كبير في تاريخ الحروب الإسلامية ، وبذلك استطاعت قوات المسلمين أن تصل إلى أهدافها في الوقت المناسب وتفشل نوايا العدو

#### ٩. إدامة المعنويات

تعرف المعنويات بأنها انعكاس لمعتقدات الأمة، وشكل الحكم والنظام الاجتماعي، والقيادة العسكرية والقومية، وواقعية التدريب للحرب، ولا يمكن في أية حرب قومية فصل الشعور القومي للجندي عن شعور الأمة.

إن الأمة التي تذهب إلى الحرب مندفعة بمعتقداتها وقيادتها الوطنية والعسكرية، سوف تتحمل مصاعب الحرب وأعبائه أفضل وأطول مما لو كان هذا الاندفاع غير متوفر.

وتعرف أيضاً بأنها: الصفات التي تميز الجيش المدرب عن العصابات، بها تظهر الطاعة القائمة على الحب، وتبرز الشجاعة في القتال، والصبر على تحمل المشاق، والقدرة على الإبداع، وتبرز كل المزايا التي تجعل الجندي مطيعاً باسلاً صبوراً.

ولقد كانت معنويات قادة وجند الإسلام عالية جداً وبمستوى رفيع ومميز، فلا توجد قيادة ولا قوة في العالم امتازت بحسن تنظيم ومعرفة الأهداف التي يقاتل من أجلها كدولة الإسلام العظيمة (من القيادة والجيش والشعب)، فلقد كانت أهداف المسلمين جميعاً حينذاك هي إعلاء كلمة الله والعمل على حرية نشر الدعوة الإسلامية، ونشر الإسلام بين الناس كافة، فلم يكن يخرج للقتال إلا من آمن بالله ورسوله إيماناً بلغ حد الرغبة الجادة الكريمة في الاستشهاد، فهو عقد بينه وبين ربه، عقداً باع به نفسه ووهبها للجهاد في سبيله... ومن خلال هذا العقد خرج المسلمون إلى الغزوات والمعارك، ونفروا إلى الجهاد موقنين أن الله معهم يشد من أزهرهم، وكم من مواقف كثيرة تعرّضوا لها وأحسوا وهم يعانون الشدة والقسوة أن قوة الله تؤازرهم وتخفف عنهم وتهوّن عليهم.

لدى بعض الدول كأميركا "معركة الأسلحة المشتركة"، ويعني توحيد العمل والتضامن من أجل الوصول إلى الهدف وذلك بتوحيد جهود كافة الصنوف والقطاعات لبلوغ الغرض.

أما وحدة القيادة فهي إلزامية لمحافظة على القصد مع التنسيق مع كافة الصنوف والأسلحة النووية والكيمياوية والإستراتيجية والتكتيكية وبين القطاعات الآلية وسلاح الجو وحرك القطاعات أمر حاسم لتحقيق النصر.

ولقد حرص الرسول الكريم ﷺ على أن يكون التعاون متكاملاً بين المسلمين في أمور الحرب، وكان يطرح الأمر شورى بين الناس، وكان يطبق القاعدة العسكرية في اتخاذ القرار التي تقول: "فكر ثم فكر ثم فكر، ناقش واستشر ثم قرر"، ففي بدر شرح الرسول القائد ﷺ الموقف إلى المهاجرين والأنصار وانتهى الأمر إلى خطة المواجهة.

وفي أحد الأفكار المتباينة، قال البعض باتخاذ خطة الدفاع، وقال البعض الآخر بالخروج واتخاذ خطة الهجوم، وتغلبت الفكرة الثانية، فأصبح الجميع قوة واحدة متعاونة بدون تنازع واختلاف.

وفي عهد أبي بكر ﷺ ساد التعاون بين الجميع للوصول إلى الهدف المنشود، ففي حروب الردة حددت واجبات كل لواء، وأيضاً كلفت بعض الألوية بمساعدة الألوية الأخرى ومساندتها، كمعاونة لواء شرحبيل بن حسنة للواء عكرمة بن أبي جهل.

حرص الرسول الكريم ﷺ على أن يكون التعاون متكاملاً بين المسلمين في أمور الحرب، وكان يطرح الأمر شورى بين الناس



**لقد كانت معنويات قادة وجند الإسلام عالية جداً وبمستوى رفيع ومميز ، فلا توجد قيادة ولا قوة في العالم امتازت بحسن تنظيم ومعرفة الأهداف التي يقاتل من أجلها كدولة الإسلام العظيمة**

كما أن صفات الزعامة الحقّة هي التي تخلق المعنويات وتدعيمها وتنميتها . فقيادة قائد القادة محمد ﷺ هي التي أدامت المعنويات ، وبعثت الثقة الحقيقية في الأمة . وهذا ما أكدّه محمود شيت خطاب بقوله : ( ولست أعرف زعيماً لأمة قديماً أو حديثاً امتلك صفات الزعامة الحقّة كما امتلكها رسول الله ﷺ . إذ كان في صفاته ومزايه رجلاً يعادل أمة أو له أمة تعادل رجلاً كما يقولون .

فلا عجب أن خلى المسلمون بالمعنويات العالية عندما كانوا ضعفاء يتخطفهم الناس من كل جانب في مكة عقر دارهم . وعندما أصبحوا أقوياء يسيطرون على الجزيرة العربية كلها دون منازع . فلا عجب أن ينتصر المسلمون قليلو العدد والعدّة بفضل معنوياتهم العالية على قريش رغم كثرتهم ) .

#### ١٠. الأمور الإدارية

يجب أن تواكب الخطة الإدارية الخطة التعبوية ، حتى يمكن للقائد أن يصل إلى هدفه بكفاءة عالية وتخطيط سليم . ويجب أن تمتاز الخطة الإدارية بالبساطة . وذلك لتقليل الصعوبات وسهولة التنفيذ ، فالجيوش تزحف على بطونها.

ويجب وضع وتصميم الترتيبات الإدارية بحيث تعطى للقائد حرية العمل القصوى في تنفيذ خطته . فمهما تكن خطة العمليات دقيقة مرنة . فلا تؤتي ثمراتها إذا تعذر تنفيذها من الواجهة الإدارية . فالقاعدة تقول : إن كل خطة مرهونة بإمكانياتها الإدارية . وقد اهتم

الإسلام بالأمور الإدارية وقدم المال على النفس لأهمية الاقتصاد في الحرب .

لقد اهتم الرسول ﷺ بالأمور الإدارية كثيراً في كل معاركه . فتعاون المسلمون على تزويد المجاهدين بالأرزاق والماء والنقلية والسلاح . ولقد قرن الإسلام دائماً الجهاد بالأرواح بالجهاد بالمال الذي يعد أحد الركائز الإدارية والتخطيطية من ناحية الإمكانات : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْثَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ (التوبة : ٢٠) .

لقد أنفق المسلمون الأوائل أموالهم في سبيل الله . ومات الرسول ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي في ثلاثين صاعاً من شعير . وأنفق أبو بكر ﷺ جميع ماله في سبيل الله . وكان يوم أسلم من أغنياء قريش المعدودين . وأنفق عمر ﷺ الفاروق نصف ماله . كما جهز عثمان ﷺ جيش العسرة .

لقد أتعب الرسول ﷺ وأصحابه ﷺ من يريد التأسّي بهم من المسلمين بعدهم . فأين التضحيات حتى بأبسط ضروريات الحياة في سبيل الله والمصلحة العامة قبل أربعة عشر قرناً من زعماء الشرق والغرب في وقتنا الراهن . أولئك الذين يتاجرون بالدفاع عن الفقير والعامل والفلاح بالظاهر . بينما يعيشون بالحقيقة مترفين في رخاء عظيم ؟!

وقد اهتم الرسول ﷺ بالأمور الإدارية كثيراً في كل معركة . وتعاون المسلمون في كل غزوة على تزويد المجاهدين بالسلاح والعتاد وبالأرزاق على مختلف أنواعها . وكل هذه الأشياء ما هي إلا نوع من أنواع الإدارة الفعالة . والحديث عن الإدارة في الإسلام وفي عهد النبي ﷺ يطول .

إن قادة الإسلام أصحاب الرسول ﷺ ومن جاء بعدهم من السلف الصالح المجاهد قد ساروا على الأهداف نفسها التي رسمت لهم . واستخدموا مبادئ الحرب حسب المواقف والأحداث وكتبوا حروفها بمداد من دمائهم الزكية وصبغوها برداء مهجهم . فأمدوا تيار الأمة بالعزة والخلود .

## هَمَامُ الْمَاجِدِ

# الجهاد كسب .. والشرك ذلة

إذن فالجهاد ربح وكسب . وهو عطاء الله ﷻ . وهو عزة المؤمنين ، وتاج الفالحين ، ودأب الصالحين من الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين .. فالصالحون لا تكتمل عندهم معاني العبودية حتى يكابدوا عدو الله وعدوهم .

وصدح قول الله بالمؤمنين في سورة الصف حين حضهم على تجارة تنجيهم من عذاب اليم ..

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تَحَرُّرٍ تُنجيكم مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَقِرُّ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَسُكُنَ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾﴾ الإسلم: ١٠ - ١٢ .

وهنا نجاة من أي عذاب أليم .. سواء كان في الدنيا كعذاب الضمير أو الذلة أو الخذلان أو الشعور بالهزيمة أو العذاب في الآخرة .

فلهذا كسب المقاتل من جهاده .. إن له عزة المؤمن الذي لا يُغلب ، والمؤمن الذي لا ينكسر ولا يذل لعدو سيكون أسوة لجيله وجيل من بعده ، فهو منارة من منارات الحضارة الإسلامية ، إذ أنه مساهم كبير في صنعها ونجاحها .. وهو - أي المجاهد - لن يكون إلا لبننة الخير في بناء أمتة ، ويوم القيامة سيحار الناس حين ينظرون إلى جزاء

قيل : " عندما تخسر جولة في رحلة الحياة .. لا تخسر التجربة ! وانهض فوراً مستبشراً .. فذلك هي أولى درجات النجاح " !

يجب للناهض للجهاد أن لا ينسى سنة الله تعالى ، فإن الحياة جولات ، وهي علو وانخفاض ، وظهور واختفاء ، وهي ميدان الكر والفر .. والمقاتل في ساحة اللقاء بين أمرين : إما ظفر أو تراجع ، لكن ليس تولياً ، وإنما إدارة معركة ، وتغيير المواجهة ، وتبديل الوسيلة ، وفرض ميدان اللقاء ، لا أن يفرض .

والمجاهد البطل هو الذي يتحين الفرص للصيد ، ويصنع الفرصة إن عُدمت ، ويهيأ لها بإذن الله عناصرها وأجواءها ليزيق العدو البغيض والخصم اللدود ضربات موجعة ومؤلة ليقرب انكساره وهزيمته بإذن الله .

وميدان الجهاد سوق غالية ، لأن البضاعة فيها أرواح غالية لا مكان للنحاسة فيها ، أو للبضائع الزهيدة ، والمشتري الأعظم فيها هو الله ﷻ . والبائع مؤمن هانت عليه روحه من أجل دين الله ، وجاء ليعرضها في تجارة رابحة ينال فيها جنة عرضها السموات والأرض ، والمؤمن يتوق لنصر الله وهزيمة عدوه ، لكن غايته الغالية تبقى إحدى الحسنين النصر أو الشهادة .



واليوم .. وأنت تقف في صف الجهاد ، تقارع عدو الله في باس وجلادة .. وقد تركت المال والزوجة والولد .. كل ذلك ابتغاء مرضاة الله .. لا تحسبن ذلك خسارة !! ليست خسارة.. أي والله.. لمن عرف معناها وذاق حلاوتها وأدرك حقيقة الجهاد .. فهو الكسب الحلال وأعظم الكسب هو.. والريح في ذلك الروح ، يا ترى : كيف يواجهك عدو الله وهو حريص على الحياة وأنت تحرص على الموت ؟!

كيف يواجهك عدو الله وهو بلا يقين .. وأنت ملوء بيقين الله ولن تموت إلا يوم أهلك ؟! كيف يواجهك وأنت تقاتل من أجل الحق وهو معك أينما كنت .. ؟

والله ﷻ بمن على المؤمنين في الميدان بما لا يجده العدو أبداً .. ﴿ إِذْ يُغَشِّكُمُ النُّعَاسُ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُزِلُّ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾ الأنفال : ١١ .

أجل .. إن الله ﷻ ليذهب وسوسة الشيطان عن قلبك وستبقى قرينة الأعداء والقاعدين والمخلفين ..

إن الأمانة لك وحدك .. وحوار الجنة السبعين لك وحدك .. وتاج الكرامة لك وحدك .. والمغفرة كلها لك وحدك .. والمسك - كل المسك - لك يوم القيامة وحدك .. ولن يشترك بقدر فضلك إلا الصديقون ومن قبلهم الأنبياء ..

والذين يفسرون الجهاد مهلكة لم يؤمنوا بعد .. لكنني أدلهم على قبر الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري ﷺ وليدرسوا سيرته وليسمعوا قوله وليعرفوا مكان دفنه ولم دفن.. هناك .. إنه في القسطنطينية .. وهو القادم للجهاد من المدينة .. لكنه الجهاد وحب الجهاد .. وهو الكسب الحقيقي لكل مؤمن قوي الإيمان .. وأما من ضعف إيمانه فرأى الجهاد فرعا لا أصلا فأني أعزبه بإيمانه .. وليراجع أمره .

بوركت أيها المجاهد البطل والمرابط الباسل.. أنت جندي من جنود الله .. ونحن بك شامخون.

المجاهد ويدهشون لحفاوة الملائكة به . ولكرم الله ﷻ له .. أجل ، فهو مع الأنبياء والصديقين .. فماذا كان يفعل ؟ كيف تماثل جزاء المجاهد مع جزاء الأنبياء والصديقين ؟!

إنه العقد الرهيب الذي أتم صفقته مع الله ﷻ .. ومن أفضل من يجود بنفسه مضحياً بها من أجل الله ﷻ سواء قبضها الله في الجهاد أو في الاستراحة ، ولا بد للمجاهد من استراحة . لكنها الاستعداد لفصل جديد وتنشيط للصفوف.

فمن بفضلك وكسبك أيها المجاهد ؟! ومن بخيرك وغناك أيها المقاتل .. !! ومن بروحك وحماستك وجهادك.. أيها البطل !!

ميدان الجهاد سوق غالية ، لأن البضاعة فيها أرواح غالية لا مكان للنحاسة فيها ، أو للبضائع الزهيدة ، والمشتري الأعظم فيها هو الله ﷻ ، والبائع مؤمن هانت عليه روحه من أجل دين الله

اضرب .. ولا تتراجع .. واثبت ولا تتقهقر .. فأنت جندي في جيش الصحابة . فما أنت وجيشك إلا امتداد لأولئك الأبطال من الصحابة والتابعين الذين مضوا مع مضي الجهاد مقاتلين لإعلاء كلمة الله سبحانه .. وما أنت إلا ابنهم البار .. وسليلهم الشجاع الذي يماثلهم ، ويصدق فيك قول من قال : هذا الشبل من ذاك الأسد .

أنت الوريث الحقيقي للجيل الذي آمن أن الجهاد ماض إلى يوم القيامة . وأنت الوريث المفضل لدى الرسول ﷺ .. فهو سيدنيك من مجلسه وأنت أقرب المجالس إليه .. فهو يحب من يجود بنفسه لله ﷻ ، ولا يحب مكثار الكلام .. دون العمل .

## مجتمع الفتنة .. حيث

جهاد !!

وحتى نفهم القضية ، لا بد أن نعرف الفرق بين المجتمع الذي كان في زمن الصديق والفاروق رضي الله عنهما والنصف الأول من خلافة عثمان رضي الله عنه وبين المجتمع في النصف الثاني من خلافته رضي الله عنه .

المجتمع في خلافة الشيخين والنصف الأول من خلافة عثمان رضي الله عنه كان يتصف بالصفات الآتية ، وهذه الصفات هي صفات جيل التمكن ، وهي التي أهلت هذا المجتمع لإقامة الخلافة الراشدة :

١. كان مجتمعاً في عموميه مسلماً بكامل معنى الإسلام ، عميق الإيمان بالله واليوم الآخر ، مطبقاً لتعاليم الإسلام بجدية واضحة ، فالدين بالنسبة له هو الحياة وليس شيئاً هامشياً ، إنما هو حياة الناس ، ليس فقط في مجال العبادات وإنما من خلال الأخلاق والمعاملات .

٢. أنه مجتمع تحقق فيه المعنى الحقيقي للأمة ، فليست الأمة مجرد مجموعة من البشر جمعتهم وحدة اللغة والأرض والمصالح ، فهذه الروابط التي تربط البشر في الجاهلية ، أما الأمة الربانية فهي الأمة التي تربط بينها رابطة العقيدة .

إن لله في كونه سنناً وقوانين لا تتبدل ، أودعها الله في كتابه الخالد ، وجسدها في تاريخ البشر وقائع تتلى وأحداث تروى ، والعامل الحضيف هو الذي يقلب بصره في استخلاص هذه السنن من مصدريهما (القرآن والتاريخ) لترتسم أمامه قوانين الحركة التاريخية حتى يسير بعدها في أرض الله مستنيراً بهدي الله ﴿ يَقْلِبُ اللَّهُ الْكِلَّ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ النور : ٤٤ .

من الأسباب التي تساعد المسلمين على العودة إلى الخلافة الراشدة : معرفة العوامل والأسباب التي أدت إلى زوالها لكي نعمل على اجتنابها والأخذ بالأسباب التي جعلها الله سبباً في إكرام الأمة ، لذلك نريد أن نفهم الأسباب التي أدت إلى مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه لأهميتها من جهة ولعلاقتها بالواقع العراقي وخاصة واقع المقاومة ، لأننا إذا أردنا أن ننهض بواقع المقاومة لا بد أن نرقى بأفرادها إلى صفات جيل التمكن .

يقول الإمام الزهري : " ولي عثمان اثنتي عشرة سنة أميراً للمؤمنين ، أول ست سنوات منها لم ينقم الناس عليه شيئاً ، ثم حدثت الفتنة بعد ذلك " .



الناس إلى الفتنة لأن أغلبهم من الأمم الموتورة وأسباب استجابتهم للفتنة هي :  
أ. الجهل وحادثة عهدهم بالكفر والملك والعز الذي كانوا عليه .

ب. العصبية وكراهية العرب .  
ج. إن طوائف منهم دخلت الإسلام ظاهراً وخوفاً من السيف أو الجزية وأضمرُوا للإسلام الشر والكيد فيسارعون إلى كل فتنة .

ووجود هذه الفئة في المجتمع الإسلامي يمثل خطراً على المجتمع وعلى العمل الجهادي ، لأنها تمثل قنبلة موقوتة تنفجر في أي وقت بشكل ترمد عنيف . ومثل هذه الفئة موجودة الآن ضمن العمل الجهادي في العراق ، فهناك جهلة وقليلو فقه في الدين ، وهناك من عنده عصبية قبلية ، وهناك من دخل العمل الجهادي خوفاً من ضغط الواقع أو طمعاً في المغنم ، فهذه النماذج أسرع من غيرها للفتنة ، ووجودها يؤخر النصر والتمكين .

فلا بُد للمشروع الجهادي من تهذيب للصف ومن استيعاب الجميع في مشروع تربوي وإعداد جيل إيماني متربي على معاني القرآن ليكونوا رصيذاً للعمل الجهادي في المستقبل .

٣. الأعراب وسكان البادية ، وهؤلاء يمثلون قطاعاً آخر ومعوفاً للعمل الجهادي ، وسرعة استجابتهم للفتنة لنفس الأسباب الماضية ويضاف إليها :

أ. تشددهم في الدين وتنطعهم بلا علم ، لذلك صار غالب الخوارج - سابقاً ولاحقاً - من هذا الصنف .

ب . تغرير أهل المطامع بهم واستغلال سذاجتهم .

هذه بعض صفات المجتمع الذي استجاب للفتنة التي كانت نتيجتها مقتل سيدنا عثمان رضي الله عنه .

فإذا أردنا النصر والتمكين فعلياً أن ننظر إلى المجتمع في عصر النبوة والخلافة الراشدة ( عصر أبي بكر وعمر والشطر الأول من خلافة عثمان رضي الله عنه ) ، ونحاول الارتقاء إليه حتى نصل إلى النصر والتمكين إن شاء الله تعالى .

٣. أنه مجتمع جاد مشغول بمعالي الأمور لا بسفاسفها ، وليس الجِد بالضرورة عبوساً وصرامة ولكنه روح تبعث الهمة وتحث على النشاط والعمل والحركة .

فهذه السمات هي سمات المجتمع المسلم في أعلى آفاقه ، وهي سمات المجتمع المؤهل لإقامة الخلافة الراشدة ، وساعدت في نشر هذا الدين بالسرعة العجيبة ، وهي سمات جيل النصر والتمكين ، وليست حالة مثالية ، إنما هي في متناول أيدينا نستطيع بعون الله وقوته أن نصل بالمجتمع وخاصة المجاهدين إلى هذه الصفات ، لأننا إذا وصلنا بالمجاهدين إلى هذا المستوى من الصفات فإننا سننال النصر ( الخلافة الراشدة ) إن شاء الله قال تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَتَّخَلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ . النور : ٥٥ .

أما عن سمات المجتمع في الشطر الثاني من خلافة عثمان فقد أصبح مجتمعاً غير متجانس بسبب توسع الدولة الإسلامية وحركة الفتوح ، فالتغيرات التي حصلت في المجتمع في مختلف القطاعات ، ومنها :

١. قطاع الصحابة الذين أخذوا قسطاً كافياً من التربية على يد النبي صلى الله عليه وسلم ومعهم الذين نالوا قسطاً من تربية الصحابة ، هذا القطاع ظل يتناقص عن طريق القتل في ميادين الفتوح أو عن طريق التفرق في الأمصار مما جعلهم أقل حضوراً ، وهم يمثلون جيل النصر والتمكين الذي حصل على قدر كافٍ من التربية الإيمانية والقرآنية .

٢. سكان المناطق المفتوحة ، وهؤلاء دخلوا عن طريق التوسع الأفقي للدولة الإسلامية عن طريق الفتوح ، وحملوا أفكاراً وثقافات وعادات ظهرت على شكل ألوان مضطربة وخروقات غير منتظمة وجعلت المجتمع غير متجانس ، وكان الأعاجم الذين جاؤوا من البلاد المفتوحة من أسرع

### ثالثاً : الربانية

### رابعاً : التوازن

### خامساً : الثبات

مِنْ قَبْلُ ﴿الحج: ٧٨﴾

## أولاً : وحدة التصورات والقيم والمفاهيم

## ثانياً : الشمولية

إن الإسلام الذي يعطي شخصية الأمة المميزة لها هو إسلام شامل ، لا يبقى داخل حدود المسجد إنما ينطلق بالأمة إلى واقع الحياة وفق نظرة أصولية مقاصدية تحاول أن تنزل الأحكام الشرعية إلى واقع الحياة وتسيرها وفقاً للتصور الإسلامي للكون والإنسان والوجود ومكانة الإنسان فيه وغاية وجوده الإنساني ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ



## دقت ساعة معركتي

قَدْ دَقَّتْ سَاعَةٌ مَعْرَكَتِي أَفْديهَا الرُّوحَ وَعَافِيَتِي  
ذَا دَمِي يَرُونِي سَاحَتَهَا كِي الْحَقُّ أَهْلَ السَّابِقَةِ  
يَا رَشَّاشِي لَعَلِّغْ نَارًا وَاسْحَقْ مَنْ جَارَ وَمَنْ غَارَا  
وَأُخِذْ لِلْإِحْرَارِ الثَّارَا مَنْ ضَحَّوْا لَعَلِّي السَّارِيَةِ  
قِرَانِي نَادَانِي : ( إِنْفِرْ ) ضِدَّ الْعُدُونِ لَهُ دَمَّرْ  
قِرَانِي نَادَانِي : ( إِنْفِرْ ) وَأَذِقْهُمْ حَتْفَ الْعَاصِفَةِ  
جَنْدِي لـ ( صَلاح الدِّين ) لَا أَحْنِي لِلْكَفْرِ جَبِينِي  
هِيَ يَا ( جَامِعُ ) ضَمِينِي كِي الْحَقُّ رَكْبَ الْقَافِلَةِ  
دَوَّتْ فِي السَّاحَةِ هَدَارُهُ ( اللَّهُ أَكْبَرُ ) لِلْغَارَةِ  
فَالْحَرْبُ عَلَيْهِمْ دَوَّارُهُ وَالنَّصْرُ بِنَا فِي الدَّائِرَةِ  
يَا جَنْدَ اللَّهِ قَضُوا صَفَا شَحْدًا بِالْإِيمَانِ السَّيْفَا  
وَاسْقُوا الْمُحْتَلِينَ الْحَتْفَا يَخْزِي مَنْ سَوَّءَ الْعَاقِبَةِ



## قالها المخلفون أمس .. ويكررونها اليوم

# لا تنفروا في الحر !!

أسامة المسترشد

وبالكاد نقوى على سد رمق أهلينا !!!  
لا تنفروا في حر الاعتقالات ، فلا نقوى على تعذيب  
العناة !!!

لا تنفروا في حر المداهمات ، فنريد أن ننعيم بالسلام !!!  
لا تنفروا .. فلا أحد يستحق النفرة !!!  
لا تنفروا ... لا تنفروا .. لا تنفروا ...

هذا ديدن المرجفين من قبل ومن بعد .. وهم  
في يومنا كثر ، فصاروا جمعيات وجمعات وأحزاباً  
ومنظمات وهيئات وحكومات ووزارات ومعسكرات ،  
وصعد صوتهم ورصيدهم في هذه الدنيا الزائلة ،  
ولكنهم قوم لا يفقهون !!

﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ  
لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾

فلا وزن لحياتهم ولا لأموالهم ولا لمناصبهم ، فهم  
أحقر من أن يكرموا ، لأنهم رضوا بالقعود أول مرة ،  
ورضوا بحياة الذل التي جاء بها المحتل ، ولم تتمعر  
وجوههم غضباً لما يجري في البلاد من انتهاكات  
وجرائم بأيدي الغاصبين .

( إن للذل ضريبة ، كما أن للكرامة ضريبة ، وإن  
ضريبة الذل لأفدح في كثير من الأحيان ، وإن بعض  
النفوس الضعيفة ليخيل إليها أن للكرامة ضريبة  
باهظة لا تطاق ، فتختار الذل والمهانة هرباً من هذه  
التكاليف الثقالة ، فتعيش عيشة تافهة رخيصة ، مفرجة  
قلقة ، تخاف من ظلها ، وتفرق من صداها ، يحسبون  
كل صيحة عليهم ، ولتجدنهم أحرص الناس على  
حياة ..

هؤلاء الأذلاء يؤدون ضريبة أفدح من تكاليف  
الكرامة ، إنهم يؤدون ضريبة الذل كاملة ، يؤدونها من  
نفوسهم ، ويؤدونها من أقدارهم ، ويؤدونها من سمعتهم ،  
ويؤدونها من اطمئنانهم ، وكثيراً ما يؤدونها من دمائهم  
وأموالهم .. وهم لا يشعرون ) .

○ النصوص بين قوسين من كلام سيد قطب في ظلال القرآن .

حينما تجهز الروم لغزو بلاد الإسلام في السنة  
التاسعة للهجرة : حشد رسول الله ﷺ المسلمين  
"كافة" لمواجهةهم ، ولم يتخلف أحد عن جيش  
العسرة إلا المنافقون الذين ﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ  
الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ (٨٧) ..  
( هؤلاء الذين هم نموذج لضعف الهممة ، وطراوة الإرادة  
: يشفقون من المتاعب ، وينفرون من الجهد ، ويؤثرون  
الراحة الرخيصة على الكدح الكريم ، ويفضلون  
السلامة الذليلة على الخطر العزيز ، وهم يتساقطون  
إعياء خلف الصفوف الجادة الزاحفة العارفة بتكاليف  
الدعوات ) .

لم يكتف هؤلاء بالقعود ، بل أخذوا ينفثون  
سمومهم داخل الصف الجهادي عبر التخذيل ونشر  
الأكاذيب والفتن ، فمرة يعتذرون عن الجهاد بسبب  
فتنة نساء الروم ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتَذُنْ لِي وَلَا  
نَفْتِيَّ ﴾ ، أو أخرى فيها ﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ  
خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ  
كَأَنَّوْا يَفْقَهُونَ ﴾ (٨١) ..

وحينما غزت روم اليوم "أميركا" العراق ، برز لهم  
المجاهدون بصدور عامرة بالإيمان واليقين بنصر الله ،  
مقتدين بنفرة النبي ﷺ وأصحابه ﷺ في جهاد الدفع  
ضد المحتل الغاصب ..

وكما أن للسلف المجاهدين خلفاً ، فإن للمنافقين  
الخلفين خلفاً في أرض العراق ، فهم يعتذرون عن  
التصدي للاحتلال وجنده بحجج واهية تعبر عن  
نفوسهم الهزيلة المسترخية التي لا تصلح لشئ مما  
يصلح له الرجال ، مرددين مقولة سلفهم : لا تنفروا  
في الحر .. !!!

لا تنفروا في حر الفتن اليوم .. فلا نعلم جهة  
صادقة لجاهد معها !!

لا تنفروا ونار الأميركان تهزم أعنى القوى .. فلم  
المواجهة معها ، وهي راحلة اليوم أو غداً ؟ !!!  
لا تنفروا في حر الأزمات ، فالعيشة صعبة .



# الرسائل الأسبوعية

## لجامع

توجهها (جامع) إلى جماهير الأمة الداعمين لجهاد  
المحتل الغاصب تشرح فيها موقفها من الأحداث  
الجارية في البلد بتحليل سياسي وموقف يبين  
رأيها ورؤيتها لتلك الأحداث

الاتفاقية الأمنية صراع الضباع ... وواجب المقاومة

الحكيم والنفاق السياسي! سباق التنازلات الوطنية  
الصدوات ... والخذلان المستمر

الائتلاف الشيعي .. والذبح من أجل الذات

القوم الرافضة للاحتلال وواجب الوقت

أعاصير الاقتصاد تزلزل إدارة بوش



المكتب الإعلامي للجهة الإسلامية للمقاومة العراقية (جامع)

## الإصدار المرئي التاسع



يحتوي الإصدار على أكثر من 120 عملية موزعة على مائة يوم